المعنى: من اللغة إلى الذهن

د. جنان بنت عبد العزيز التميمي
أستاذ اللسانيات المشارك
قسم اللغة العربية- جامعة الأميرسطام
المملكة العربية السعودية

مقدمة:

تنطلق اللسانيات الإدراكية من مسلّمة مفادها أن اللغة إحدى مكونات المعرفة الإنسانية. وأن اللغة جزء من قدرتنا على صنع المعنى، كما أن الكلمات تساهم في صنع معنى الحياة، وعلى ذلك لا يمكن دراسة اللغة بمعزل عن وظيفتها الإدراكية أو أن تدرس خارج سياق التجربة الإنسانية. بناء على تلك المعطيات تسعى اللسانيات الإدراكية إلى دراسة المعنى باعتباره الأساس الذي يمكننا من فهم الآلية التي يعمل بها العقل.

تهتم العلوم الإدراكية بشكل عام بدراسة بنية العمليات العقلية الذكية وأنشطة التفكير ومعالجة الإدراك والتذكّر وحل المشكلات وآليات إجراء هذه العمليات وتنفيذها. ويعدّ مصطلح المعرفة Cognitiveالمظلة لجميع العمليات الإدراكية.[1]حيث ترتبط المعرفة بكل المظاهر الوظيفية للذهن. الواعية واللاواعية. وهي تشكل الوقائع الذهنية والوظائف العقلية (أي الآليات والعمليات) بشكل خاص. والمعارف التي تنطوي على مجموعة من المهام الممتدة من إدراك الشي المحسوس في المستوى الأدنى إلى مهام اتخاذ القرار في المستوى الأعلى.

تقدّم هذه الورقة لمحة عامة عن الدلالة الإدراكية *cognitive semantics* وتحدد أهم المبادئ التي تعتمدها اللسانيات الإدراكية في دراسة المعنى. التي تؤكد على أن القدرة على استخدام اللغة تدخل ضمن القدرة الإدراكية العامة عند الإنسان وتصوره للعالم من حوله. إضافة إلى أثر الثقافة الخاصة على ذلك التصور من خلال تطبيقات على أمثلة من اللغة العربية. وبذلك تُجيب عن ثلاثة أسئلة: أولها: ماذا نعني بالدلالة الإدراكية مقارنة بالدلالة الحرفية؟ وثانيها: ما المبادئ التوجيهية لعلم الدلالة الإدراكي؟ وأخيرا: ما أهم النظريات الدلالية الإدراكية؟

المصطلحات المفاتيح: اللسانيات الإدراكية*Cognitive Linguistics*، البنية الدلالية*Semanticcomposition*، الدلالة الإدراكية *cognitive semantics*، عملية التصنيف *categorization*، الأنموذج *prototype*، الاستعارة *Metaphor*.

أولا: الدلالة الإدراكية:

أعادت اللسانيات الإدراكية طرح قضية الإحالة والصدق بالاعتماد على فهم كيفية امتلاك الذهن للمعرفة وتمثيلها. ونقصد بالذهن هنا الجانب غير المحسوس للدماغ والذي يقوم بهيكلة المعرفة ومعالجتها وتركيبها، ويظهر في وظائف مثل التفكير والذاكرة والذكاء. وقد

[1] - يُنظر: الزغلول، رافع، الزغلول، عماد، علم النفس المعرفي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1،(2011)، ص17

شبّه علماء النفس العقل البشري بالحاسوب؛ فيمثل الدماغ العتاد في الحاسوب (الجانب المادي)، ويمثل الذهن برمجيات الحاسوب (الجانب غير المادي). فالحاسوب يستقبل البيانات والمعلومات عن طريق وحدات الإدخال مثل لوحة المفاتيح ووحدات التخزين، ويعالج هذه البيانات عبر البرمجيات. والدماغ يكتسب البيانات والمعلومات عن طريق الحواس الخمس ويعالجها عن طريق الذهن.

تتصل النظرية الدلالية في ظل العلوم الإدراكية بنظريات الفكر والمعرفة بشكل عام اللغوية وغير اللغوية. ويجيب علم النفس الإدراكي والعلوم العصبية المتعلقة بالدماغ عن أسئلة لا تستطيع اللغة بشكل مستقل الإجابة عنها. من قبيل: كيف نتمكن من اكتساب المعارف؟ وما المؤهلات الذهنية الضرورية لاكتساب هذه المعرفة؟ وكيف تتخذ المعرفة بنية معينة دون غيرها؟.

يعني علم الدلالة دراسة المعنى، لكن سؤال (ما المعنى؟) الذي ناقشه الفلاسفة، ولم يقدم واحد منهم إجابة مرضية عليه، وقد يكون أحد أسباب عدم القدرة على تقديم إجابة مرضية عليه؛ أن هذا السؤال بالصيغة التي طُرح بها لا يمكن الإجابة عنه. فهو يضع افتراضين سابقين أقل ما يقال عنهما أنهما مُشكِلان، الافتراض الأول أن ما نشير إليه في اللغة الإنجليزية بكلمة "*meaning*" "معنى" نوع ما من الوجود أو الواقع، والافتراض الثاني أن ما يشار إليه باعتباره معنى يتشابه أو يتطابق في طبيعته مع الواقع.[1]

تفسّر النظرية الدلالية الحرفية الكيفية التي ترتبط بها الإحالة وقيمة الصدق بالتعابير اللغوية. وهي الكيفية التي يعبر عنها الحس المشترك حيث تكون الألفاظ تفيد شيئا عن العالم. فعندما أقول: "أحمد شوقي شاعر عظيم". فإني أحيل على شخص واقعي في العالم الواقعي هو (أحمد شوقي). وعندما أشير إلى شيء معين وأقول: "هذه طائرة". فإن اسم الإشارة يحيل على شيء في العالم أشير إليه. كما أن الحدس يقتضي أن تكون للجمل قيم صدق بفضل كيفية ارتباطها بالعالم. فجملة مثل: "العشب أزرق "باطله؛ لأن العشب ليس أزرق. وجملة مثل: " اسمي فاطمة". هي جملة صادقة إذا تلفظت بها أنثى اسمها فاطمة، وباطلة إذا تلفظت بها أنثى ليس اسمها فاطمة. وبذلك ترتبط معالجة المعنى اللغوي بالعلاقات التي تقيمها اللغة بما هو موجود خارج اللغة، فاللغات تملك خاصية الإحالة على خصائص أو أشياء خارجة عنها. والمعنى موجود في التفاعل بين الكائنات الحية والبيئة المحيطة بها.[2]

وتدرس الدلالة الحرفية أو الواقعية الطريقة التي تطابق العبارات اللغوية العالم بشكل مباشر دون تدخل الفهم البشري. فحسب التصور ذي النزعة الموضوعية، بإمكان جملة أن تطابق العالم بذاتها أو لا تطابقه. وإذا طابقته فهي صادقة، وإذا لم تطابقه فهي كاذبة. ويقتضي رصد الصدق عند النزعة الموضوعية أن يكون المعنى بدوره موضوعيا. وإذا كان الأمر

[1] -جون ليونز،(*Lyons, John*) اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني ، دار النهضة العربية، القاهرة، (1987)، ص 184

[2] - يُنظر: غاليم، محمد. "المعنى والإحالة في الإطار التصوري." مجلة أبحاث لسانية - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط - المغرب ع27,28 (2010): 7 - 28.

كذلك، فإنه ينبغي إقصاء كل العناصر الذاتية، أي كل ما هو مميز لسياق خاص، أو مرتبط بالثقافة أو بصيغة فهم خاصة.[1]

إن الإحاطة بالمعنى بصورة دقيقة قضية غير سهلة ولا متيسرة، فالدلالة صورة ذهنية لا تظهر إلا ترميزا في الألفاظ. ومجال الدلالة يشمل علاقات الملفوظات بعضها ببعض. وعلاقات هذه الملفوظات بالعالم الخارجي. إن موقف النظريات الدلالية الحرفية القائمة على شروط الصدق (المنطقي) تشكل إطارا يصعب فيه إيجاد أجوبة كافية للقضايا التي يطرحها السؤالان الأنطولوجي والدلالي، وعلى رأسها قضية الإحالة اللغوية. ويمكننا أن نجد إجابة لتلك الأسئلة في إطار نظرية دلالية تصورية تعتبر أن اللغة الطبيعية بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري، أو هي تمثيل ذهني. فالمعنى الذي تحمله اللغة مصوغ بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة، ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الواقعي، كما في نظريات الدلالة "الواقعية"، وإنما على عالم مسقط ناتج عن هذه البنية ووليد التنظيم الذهني المذكور. وإذا كان للغة اتصال بالعالم الخارجي، فهو عبر توسط الأنساق الإدراكية، كالنسقين البصري أو السمعي، وليس عبر علاقة سحرية بين الذهن والعالم كعلاقة القصدية أو غيرها.[2]

تهتم الدلالة الإدراكية بسؤال: "ما الذي يجعل الأشياء ذات معنى لدى الناس؟" وليس بسؤال:"ما المعنى؟". وهذا يربط مشروع الدلالة الإدراكية بنظرية علم النفس والتجربة البشرية بشكل عام. أي أنها تبحث عن تفسير طبيعي يمكنه في نهاية الأمر أن يندرج في إطار فهمنا للعالم الفيزيائي. وذلك بالتعامل مع اللغة والذكاء والوعي والتفاعل الاجتماعي والثقافي.[3]

يستهدف علم الدلالة الإدراكي ابراز الوظيفة الإدراكية للغة، وأنه لا يمكن أن تدرس الدلالة خارج سياق التجربة الإنسانية. في مقابل قصور الأنساق الصورية وعجزها عن حل العديد من المسائل المتعلقة بالمعنى. ومن هنا فالدلالة الإدراكية تحيط بدراسة بنية العمليات العقلية الذكية وأنشطة التفكير ومعالجة الإدراك والتذكر وحل المشكلات وآليات إجراء هذه العمليات وتنفيذها، والبحث في نتائج النظرية الدلالية، وربط تلك النتائج بمسائل تخص الإدراك البشري، ومن ثم دراسة المعنى باعتباره الأساس الذي يمكننا من فهم الآلية التي يعمل بها العقل؛ بينما تظل الدلالة الصورية مقيدةً بشروط الصدق والكذب.

تتصل اللسانيات الإدراكية بصلة وثيقة بعلم النفس الإدراكي؛ إذْ يعمل على تحديد بنية المفاهيم وطبيعتها. ومن أهم اللسانيين المؤثرين في هذا المجال (*Langacker*) و

---

[1]- يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ت. عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، (2009) ط2.، ص193

[2] -يُنظر: غاليم، محمد. "المعنى والإحالة في الإطار التصوري.": 7 - 28.

[3] -يُنظر: جاكندوف، راي(*Ray Jackendoff*)، وآخرون، دلالة اللغة وتصميمها، دار توبقال، الدار البيضاء، (2007)، ص12

(*Lakoff*).[1]وإذا كانت اللسانيات الإدراكية تعالج اللغة باعتبارها تعكس الكيفية التي يعمل بها العقل، فالدلالة الإدراكية تدرس العلاقة بين الخبرة الحسية وتجسيد المعرفة واللغة.

حين نتتبع النظريات الدلالية السابقة للنظرية الإدراكية والتي عُنيت بدراسة المعنى نجدها تشكو من بعض الثغرات. حيث نجد تشومسكي(*Chomsky*) مثلا يدافع عن صورية النحو التي تقتضي استقلال المعنى عن الفهم البشري. وإن كان هناك مظهر لغوي ما يستدعي الفهم البشري، فإنه يكون بالضرورة خارج دراسة النحو. واستعماله لمفهوم القدرة في مقابل الإنجاز، محاولة لتحديد بعض مظاهر اللغة باعتبارها الأشياء الوحيدة التي يحق للسانيات العلمية أن تدرسها. ويُدخل في هذه المظاهر كل المسائل الصورية الصرفة، في حين يلغي كل ما يرتبط بالفهم البشري والاستعمال اللغوي. وبالرغم من اعتباره اللسانيات فرعا من علم النفس إلا أن هذا الفرع لا يرتبط بالطريقة التي يفهم بها الإنسان اللغة.[2]

ويتسع الشرخ الذي أحدثه التوليديون الدلاليون بانفصالهم عن النظرية المعيارية بظهور نظريات لسانية تعتمد على معطيات العلوم الإدراكية ولا تقوم على مركزية التركيب الإعرابي في الربط بين اللفظ والمعنى، بل تقوم على اعتبار الدلالة، أو التصورات والعمليات الذهنية، هي أساس الأبنية اللفظية سواء كانت صوتية أو صرفية معجمية أم كانت إعرابية أو تداولية.[3]

لقد أعاد علماء اللغة النظر في رؤية تشومسكي(*Chomsky*) وحاولوا استبدالها بنظريات جديدة أقرب إلى الحس اللغوي البديهي. ومن أهم هذه النظريات التي كانت تعديلا جذريا لنظرية تشومسكي التي جاء بها (*Charles Fillmore*) والتي أطلق عليها قواعد الحالة الإعرابية. ويقصد بها مجموعة المفاهيم التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة عما يدور حوله من أحداث؛ نحو معرفة من يقوم بعمل ما، ومن يقع عليه حدث ما، وما الذي حدث ومتى وقع ذلك الحدث، وأين. وهكذا نرى أنه في حين يبدأ أنصار المدرسة الشكلية تحليل اللغة بدءا من الصوت ومرورا بالنظام الصرفي ثم النحوي وصولا إلى المعاني. يحلل اللسانيون المعرفيون اللغة بدءا بالمعنى ومرورا بتلك الأنظمة اللغوية وصولا إلى الأصوات الفعلية للغة.[4]

يشير لانقاكر(*Langacker*) إلى مبدأ مضمونه أن الدلالة لا تقوم قياما كليا على التركيب بين الدلالات الجزئية، إذ يمكن للعبارات ذات البناء المركب أن تحيل إلى مجالات لا يمكن التكهن بها من خلال الأبنية المكونة لها. وحين تمثل هذه الخصائص جزءا من تأويل العبارات وقيمتها الدلالية، يكون من الاعتباط إقصاء هذه الخصائص من التحليل الدلالي. من ذلك قولنا: "في عيني" أو "على رأسي" في دلالتها على الاعتناء بالشيء وإعطائه منزلة عُليا. وتلك قيمة لا نحصل عليها بمجرد الجمع بين دلالات الأجزاء المركبة

---

[1]- يُنظر: *Cruse, Alan*, A Glossary of. Semantics and. Pragmatics, Edinburgh University Press, (2006), P.26

[2]- يُنظر:لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ص197

[3] -يُنظر: بن غريبة، عبدالجبار، مخل إلى النحو العرفاني، مسكلياني، تونس، (2010)، ص9

[4] -يُنظر، خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، (1978)، ع9، ص250-252

للعبارة.[1]فالتركيب مرتبط بشكل مباشر بالمعنى والسياق، والمعرفة الخلفية، والمعالجة الذهنية، والمقاصد التواصلية، ومظاهر التجسيد. و"تستقي النماذج اللغوية أهميتها من صعوبة دراسة اللغة تشريحا بالشكل الذي تتحقق به في ذهن الإنسان، من هنا تأكدت ضرورة الالتجاء إلى وسيلة لمحاولة التعريف بالوظائف الذهنية التي تنتج اللغة لا بالبينة الشكلية للغة."[2]

وتفترض نظريات المعنى التقليدية أن كل التصورات المركبة يمكن أن تجزأ وتفكك إلى عناصر بدائية وأولية غير قابلة للانشطار. وهذه العناصر هي المكونات النهائية للمعنى. بينما تعترف اللسانيات الإدراكية لدواعي الممارسة التطبيقية، بأنه من المفيد غالبا وجود إمكانية لمعالجة مجالات مثل التراكيب، والدلالة، والأصوات، بكونها متمايزة نظريا. لكنها تلتزم بالتعميم الذي يمثل التزاما بالتحري بصفة صريحة في كيفية انبثاق المظاهر المتنوعة للمعارف اللغوية من مجموعة مشتركة للإمكانات أو المقدرات الإدراكية.[3] وبذلك لا يمكن الفصل بين الدلالة والنحو ولا بين اللغة والملكة الإدراكية عند الإنسان. فاللغة ليست نظاما مكتفيا بذاته، وإنما هي بنى رمزية تخدم المضامين المفهومية.

وتفسر الدلالة الإدراكية بالاستفادة من معطيات علم النفس الإدراكي آلية الذهن في فهم وإنتاج المعنى النحوي، حيث إن الذاكرة البصرية عند الإنسان تمثل المعلومات البصرية عن طريق نمذجة مكوناتها وخصائصها الخارجية. والإنسان لديه ذاكرة جيدة لها القدرة على تذكر المعلومات بفعالية إذا ركز على معاني المعلومات من خلال المعالجة والترميز. وذاكرة المعلومات البصرية أفضل من ذاكرة المعلومات اللفظية. لذلك فإن معاني النحو تعطينا تصورا بصريا عن قواعد تركيب المعاني التي تحدث في الذهن قبل أن تتحول إلى كلمات مركبة. فجملة مثل: (صاد الرجل الطير بالسهم) هي في الأصل مشهد حقيقي أو ذهني متخيل فيه رجل هو الفاعل يقوم بفعل الصيد باستخدام أداة الصيد السهم. وهذا قد يجيب لنا على السؤال القديم في الدرس اللغوي: أيهما أسبق اللغة أم الفكر؟.

إن اللغة تحدد الطريقة التي يفكر من خلالها الأفراد. وهذه الفرضية تؤكد فكرة أن المجتمعات المختلفة تنظر إلى هذا العالم وتدركه بطريقة مختلفة تبعا لطبيعة اللغة الخاصة بكل مجتمع. وإدراك الأفراد للأشياء وأساليب تفكيرهم بها يختلف تبعا لطبيعة المفردات والبناءات اللغوية.[4] ومبررات الاعتقاد بأسبقية التفكير على الكلام تفوق مبررات الاعتقادات الشائعة الأحرى بكثير. فالتفكير يمكن أن يستمر في معزل عن اللغة وإلا لما تمكن الطفل مثلا، أو أي مخلوق غير آدمي من التفكير، ولا يمكن الادعاء بأن هذه المخلوقات لا تفكر. وربما استطعنا تكوين بعض الأحاسيس والأفكار بدون اللغة[5]

---

[1] -يُنظر: الزناد: الأزهر، نظريات لسانية عَرفَنيّة، الدار العربية للعلوم، بيروت، (2010)، ص130

[2] -زغبوش، بنعيسى، الذاكرة واللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، (2008)، ص83

[3] - يُنظر: ابن دحمان، عمر. "دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي." مجلة الخطاب - مخبر تحليل الخطاب - جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر ع10 (2012): 41 - 52.

[4] - يُنظر: الزغلول، علم النفس المعرفي، ص260

[5] -يُنظر: بيكرتون، ديريك،(*Derek Bickerton*) اللغة وسلوك الإنسان، تر. محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 2001م، ص14

تمدنا اللغة بالمعطيات التي يمكن أن تقود إلى مبادئ عامة بصدد الفهم. وهذه المبادئ تستلزم أنسقة كاملة من التصورات وليس كلمات أو تصورات فردية. وهذه المبادئ في الغالب ذات طبيعة استعارية، تقتضي فهم نوع من التجربة من خلال نوع آخر. وعلى هذا الأساس نستطيع فهم الفرق الجوهري بين منهج اللسانيات الإدراكية في دراسة المعنى وبقية المناهج الأخرى.[1] ونحن ندرك اللغة بصورة طبيعية استعارية من خلال الفضاء. وهذا البناء التصوري يتم تدعيمه بواسطة نسقنا الكتابي. فكتابة جملة ما تسهّل علينا تصورها باعتبارها شيئا مكونا من كلمات متسلسلة في متوالية خطية. وتصوراتنا الفضائية تنسحب بشكل طبيعي على تعبيراتنا اللغوية؛ فنحن نعرف الكلمة التي تحتل موقع الصدارة في الجملة، ونعرف إذا ما كانت كلمتان (متقاربتين) أو (متباعدتين) عن بعضهما، ونعرف هل جملة ما طويلة أو قصيرة. وأنه كلما زاد الشكل زاد المحتوى[2]

يهتم دارسي المعنى وواضعي القواميس بمحاولة تقديم تحليل عام للكيفية التي يفهم بها الناس التصورات العادية من خلال استعارات نسقية مثل: الحب سفر، والجدال حرب، والزمن مال إلخ. فإذا بحثنا في المعجم عن كلمة حب مثلا، نجد كلمات مرادفة للكلمة، أو مداخل تشير إلى العاطفة، والحنان، والتفاني، والتضحية، والرغبة الجنسية. دون الإشارة إلى الكيفية التي نفهم بها الحب من خلال الاستعارات. أو الإشارة إلى الطريقة التي يفهم بها الناس تجربة الحب.[3] فالتصورات التي تستعمل بواسطة حدود استعارية من أجل تحديد تصورات أخرى توافق بدورها أنواعا طبيعية في التجربة. ومن أمثلة ذلك: الاتجاهات الفيزيائية، والأشياء، والمواد، والإبصار، والأسفار، والحرب، والعمران. وهذه التصورات التي تشير إلى أنواع طبيعية في التجربة وفي الأشياء مُبنيَنة بشكل واضح، ولها بنية داخلية ملائمة تساهم في تحديد ورسم التصورات الأخرى. لأننا نحتاج أن نفهم عالمنا بطريقة تجعله كافيا لاحتياجاتنا من أجل الوصول لما هو صادق. وجزء من فهمنا هذا يوضع عن طريق تصنيف فئات تنبثق من تجربتنا المباشرة؛ نحو الفئات الاتجاهية، وتصورات من قبيل الشيء والمادة والغرض والسبب.[4] وفي هذه المقاربة لا يهتم علم الدلالة بإقصاء الأحداث والمواقع إلخ، من الوصف الصوري، بل يُعنى بتوضيح طبيعتها النفسية، وبإظهار كيفية التعبير عنها نحويا ومعجميا.[5]

وقد اعتمد كل من *Lakoff& Johnson* الاستعارة في رفض النزعة الموضوعية والنزعة الذاتية فيما يتعلق بصدق المعنى. وأكّد أنه لا يمكن أن يوجد صدق بمعزل عن أنسقتنا التصورية التي تنشأ من أجسادنا. حيث ينشأ المعنى فيها وعبرها. حيث ويؤسس الصدق على نظرية الفهم باتخاذ الاستعارة سندا لتحديد شروط الصدق. فالاستعارات التي نحيا بها هي ليست تمثل المعنى فقط بل تنتج المعنى أيضا. والصدق لا يكون في مطابقته للأشياء في

[1] - يُنظر:لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ص128

[2] - يُنظر: السابق:ص133

[3] - السابق: ص127

[4] - السابق: ص129

[5] - جاكندوف، راي(Ray Jackendoff)، علم الدلالة والعرفانية، تر.عبدالرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، (2010)، ص117

الواقع وإنما يمر عبر فهمنا لهذا الواقع. والاستعارات ليست أشياء يُنظر في أسبابها فقط. إننا أيضا لا نستطيع تجاوزها إلا باستعمال استعارات أخرى. والقدرة على فهم التجربة من خلال الاستعارة هو عبارة عن حاسة مثل بقية الحواس من سمع ولمس وبصر وتذوق. وهذا يعني أننا لا ندرك العالم ونمارس تجربته إلا عبر الاستعارات. فالاستعارات تلعب دورا يناظر من حيث أهميته اللمس مثلا.[1]فالصدق لا يوجد في الشيء ولا في الشخص بل في العلاقة التي تجمع الشخص بالشيء. وهو ليس مجرد علاقة بين الألفاظ والعالم، وكأنه لا وجود لكائن له دماغ وجسد يتوسط بينهما. فالعلاقة التي تجمع بين تمثيل الشيء والشيء هي التي تحدد درجة الصدق. وهو ما يسمح لنا بإعادة النظر في الحكم، بالرفع من درجة الصدق أو العكس. وعليه، انطلق دارسون من فرضية مفادها أن عقولنا لا تلج مباشرة إلى العالم، بل تتصرف وفق تمثل داخلي للعالم. وذلك العالم يكون مطابقا لسلسلة من البنيات الرمزية. وهذه الفرضية تنطلق من المقارنة بين المخ والحاسوب، الذي يعتبر العقل بمثابة آلة تعالج المعلومات على صورة رموز أو تمثلات باستخدام خوارزميات محددة. (مدخل-معالجة- مخرج).[2]

[1]- يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ص221

[2]-يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد:الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر.عبد المجيد جحفة، الكتاب الجديد المتحدة،(2016)، ص159، والباهي، حسان، الذكاء الاصطناعي وتحديات مجتمع المعرفة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (2012)، ص294-295

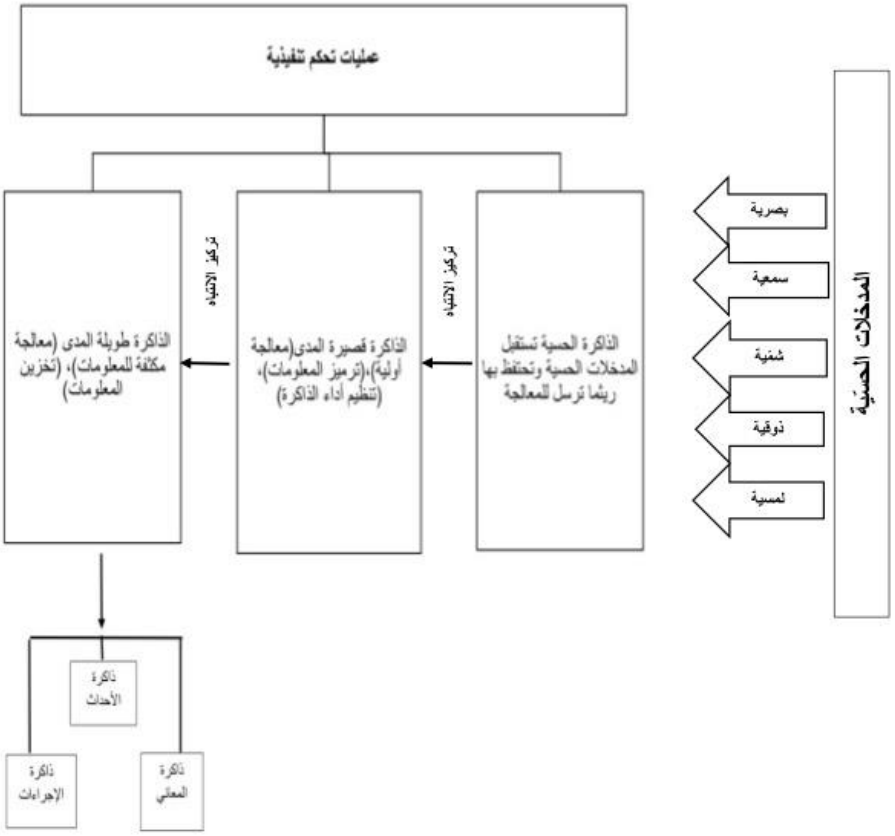

شكل1

في الرسم الشكل(1) مخطط يوضح آلية معالجة المعرفة في الذاكرة.[1] حيث تترجم النظرية الإدراكية طبيعة المعنى في خطاطة ترسم علاقات الترابط بين المعنى والنظم ثم تترجم إلى أهداف لوصف قواعد سلامة التكوين التصورية وقواعد التناسب، وتتداخل الحواس مع نظرية الدلالة. وتؤثر الحواس بعضها في بعض.

فالمدخلات الحسية قد تتلاشى بسبب عدم الاهتمام أو الانتباه لها؛ نظرا لسعة نظام المعالجة المحدد، أو إحلالها بمعلومات جديدة. وقد يكون ذلك بسبب عدم القدرة على تركيز الانتباه عليها. ويتم ترميز المعلومات الحسية لتسهل مهمة استرجاعها عند الطلب. وقد يفوت على بعض الدارسين أنه من ضمن تلك المدخلات الحسية التي تساهم في تشكيل اللغة؛ اللغة

[1] - يُنظر:الزغلول، علم النفس المعرفي، ص67

نفسها. حيث تعدّ اللغة من المدخلات الحسية السمعية والبصرية التي تحمل محتوى دلالي متنوع ينقل تصور الثقافة التي ينشأ فيها الفرد عن العالم. وبذلك تكون اللغة مؤثر في التشكل المعرفي للفرد. والذي يحتفظ به في الذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى.

ثانيا: المبادئ التوجيهية لعلم الدلالة الإدراكي:

يستدعي إنتاج المعنى معرفة موسوعية لا تقتصر على المعرفة اللغوية فقط، فالمعرفة المجردة بالقوانين اللغوية ليست كافية لصناعة المعنى. لأن المبادئ العامة في اللغة متجذرة في العملية الإدراكية. كما أن التفصيل في شرح المعنى والصياغة الدلالية للمكونات اللغوية يتعدى حدود الدلالة؛ لذلك لا تفصل اللسانيات الإدراكية بين الدلالة والتداولية، لمرونة المعنى وديناميكيته. وقد اكتسب المعنى هاتين السمتين من ارتباطه بالمواقف الخارجية والظروف الحياتية اليومية، ولقدرته على تشكيل العالم الخارجي مما يعني أن المعنى اللغوي يتكامل مع جوانب التجربة أو الخبرة الأخرى. وتعد الاستعارة في اللغة استراتيجية وآلية ذهنية يدرك الإنسان بها معنى الأشياء من حوله. خاصة في إدراك المفاهيم المجردة، فالاستعارات اللغوية ليست أسلوباً جمالياً أدبياً لغوياً، بل عملية ذهنية إدراكية. ذلك أن منظومتنا الذهنية الأساسية هي في الأساس ذات طبيعة استعارية. ودلالة الكلمات في اللسانيات الإدراكية ليست معنى حقيقي يوجد في الألفاظ، فالمعاني ذهنيّة في شكل بنية تصوّريّة. وتستند الدلالة الإدراكية إلى مجموعة المبادئ التوجيهية يمكن إجمالها في أطروحة تجسيد الإدراك، والبنية الدلالية التي تعكس البنية التصورية، وأخيرا؛ التمثيل الموسوعي للمعنى.

المبادئ التوجيهية للدلالة الإدراكية	
المبدأ	توضيحه
أطروحة تجسيد الإدراك.	أن النظام المفاهيمي/التصوري ينشأ من التجربة الجسدية.
البنية الدلالية تعكس البنية التصورية.	أن التركيب الدلالي يعكس الهيكل التصوري. فاللغة تشتغل بنفس الأسس التي تشتغل بها الآليات الإدراكية في الملكات العقلية الأخرى. ومن ثم فالبنية التصورية لمفهوم ما تخضع للمحددات الإدراكية نفسها التي تخضع لها عملية التصنيف اللغوية التي تمثلها الوحدة المعجمية. وهي عملية ديناميكية تعتمد على الخلفية الإدراكية.
التمثيل الموسوعي للمعنى.	تعتبر المفردات والوحدات المعجمية هي نقاط نفاذ إلى مستودعات من المعارف والخبرات الواسعة التي تتعلق بمفهوم معين.

أ- أطروحة تجسيد الإدراك.

درست الأدبيات الفلسفية القديمة العلاقة بين الفكر والمادة؛ في إطار مشكل الارتباط بين الروح/العقل(الذهن) والجسم/الجسد(الدماغ). وهو المشكل الذي يمكن بسطه كالتالي: هل

يمكن لنسق مادي خالص تتحكم فيه قواعد الفيزياء وحدها أن يكون نسقا مفكرا؟ وهل يمكن لآلة تخضع لقواعد الفيزياء أن تفكر أو أن تسند إليها حالات ذهنية.[1]

من وجهة النظر التقليدية، العقل مجرد ولا متجسد. أما من وجهة النظر الجديدة، فللعقل أسس جسدية. والنظرة التقليدية ترى أن العقل حرفي، وإنه لا يمكن أن يكون صحيحا أو خاطئا بصفة موضوعية، إلا إذا كان يدور حول القضايا المنطقية. أما النظرة الجديدة للعقل فتعتبره ذو أبعاد خيالية؛ أي أن الاستعارة والمجاز والتصوير الذهني أبعاد مركزية بالنسبة إلى العقل، وليست هامشية.[2]

وبما أن العقل يشكله الجسد، فإنه ليس حرا بصورة مطلقة، ذلك أن الأنسقة التصورية البشرية الممكنة محدودة، والإنسان مقيد بطبيعة جسده وطبيعة البيئة التي ينشأ فيها ويتعامل معها، فالعقل الناشئ من الجسد لا يتعالى على الجسد، بل إن الذهن متجسد بالطريقة التي تجعل أنسقتنا التصورية تعتمد بشكل واسع على مشاعات ومشتركات أجسادنا والبيئات التي نعيش فيها.[3]

يتناول العلم الإدركي سيرورات الرموز والعلاقات التمثيلية بين الرموز وما ترمز إليه، أو ما تمثله. بينما يمثل الفكر في النظرية التقليدية إدارة آلية لمجموعة من الرموز المجردة بواسطة الذهن، وتقوم الرموز المجردة مقام الأشياء في العالم بمعزل عن الخصائص المحددة لأي جسم من الأجسام، أما في النظرية الإدراكية فالفكر متجسد وخيالي، وأنظمتنا التصورية تتولد من تجربتنا الحسية الجسدية، وتكتسب المعنى من خلالها. ومركز أنظمتنا التصورية راسخ داخل الإدراك والحركة الجسدية والتجريبية ذات الطابع الفيزيائي والاجتماعي.

تقع تصورات العلاقات الفضائية في مركز نسقنا التصوري، وهي التي تعطي معنى للفضاء بالنسبة لنا. ولكنها لا توجد في العالم الخارجي ككيانات مستقلة. ولا نراها بنفس الطريقة التي نرى بها الأشياء الفيزيائية. فنحن نرى القرب والبعد حيث يسند إلى الأشياء. وعلاقة (أمام هذا) أو علاقة (خلف هذا) نفرضها على الفضاء بطريقة معقدة. مثلا: عندما يكون المسجد أمامك وأنت خلف المسجد. تستطيع القول: "المسجد أمامي مباشرة" و "أنا خلف المسجد". وبذلك يتنوع التعبير حسب الجهة التي تنظر منها للشيء. [4] والبعد (أمام) و(خلف) ليست خاصية لصيقة بالمسجد وإنما هو بُعد يُسقطه المتكلم على المسجد، وكيفية إسقاط هذا البُعد تختلف من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى.

---

[1]- لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد:الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، ص8

[2] -يُنظر: George Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things: What Categories Reveal about the Mind, أجزاء مترجمة، موقو،عفاف، ضمن كتاب (إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين،ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب، قرطاج،(2012). ص321

[3]- لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد، ص39-40

[4]-يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد ، ص71

إن ما نفهم أنه هو العالم تحدده عدة عوامل: أعضاؤنا الحسية، وقدرتنا على التحرك وعلى معالجة الأشياء، والبنية الدقيقة لدماغنا وثقافتنا وتفاعلاتنا في محيطنا على الأقل. إن ما نعتبره صادقا في وضع من الأوضاع يتوقف على فهمنا المتجسد لهذا الوضع، الذي يتشكل بواسطة كل تلك العوامل. وإن أي صدق نتمكن من بلوغه يتوقف على فهمنا المتجسد.[1]

ب- البنية الدلالية تعكس البنية التصورية.

يتحدد معنى الجملة في تصوّر المتكلمين وفي أفهام السامعين. فالتركيب اللغوي لم يعد هو مركز الاهتمام كما كان عند البنيويين بل هو مجرّد بنية لفظية ترمز لما يحدث في الذهن من بنية دلالية تصوّريّة. فلا وجود لكائن تشومسكاوي (نسبة إلى تشومسكي/Chomsky) _على حد وصف Lakoff _ " كائن لغته محض تركيب، محض شكل معزول ومستقل عن المعنى، وعن السياق والإدراك والعاطفة والذاكرة والانتباه والفعل والطبيعة الدينامية للتواصل."[2] وقد أصبحت دلالة الجملة في ظل العلوم الإدراكية تتحدّد في الذهن بتأثير المحيط الطبيعيّ وإدراك الجسد فهي عبارة عن بنية تصوّريّة لكنّها متفاعلة مع محيط المتكلّم وحضوره المادّي المتجسّد.

وتتكون البنية الإدراكية من خلاصة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية والوراثية والبيولوجية (الدماغ). ويرتبط بنمو البنية الإدراكية للفرد نمو وتطور التكوينات الجديدة للوحدات الإدراكية لديه؛ من خلال نموه وتكيفه في مراحل عمره المختلفة ومن ثم تمثيل هذه المعرفة.[3]ويقصد بتمثيل المعرفة تحويل الخبرات إلى معاني وأفكار يمكن فهمها وإدراكها وتخزينها بطريقة منظمة لتصبح جزءا من البنية الإدراكية للإنسان. وعندما تدخل المعلومات في أول مراحل التخزين في الذاكرة الحسية وتبقى لمدة تقل عن الثانية فإنها تتابع مسيرها وفق آليات الانتباه والفلترة إلى الذاكرة القصيرة حيث تتم عملية الترميز والتسميع والتكرار للمعلومات لتصبح جاهزة إلى متابعة المسير نحو الذاكرة بعيدة المدى حيث تخزن إلى أجل غير مسمى.[4]

تشتغل اللغة بنفس الأسس التي تعمل بها الآليات الإدراكية في الملكات العقلية الأخرى. ومن ثم فالبنية التصورية لمفهوم ما تخضع للمحددات الإدراكية نفسها التي تخضع لها عملية التصنيف اللغوية التي تمثلها الوحدة المعجمية. وهي عملية ديناميكية تعتمد على الخلفية الإدراكية. فالمعلومة التي تنقلها اللغة، تتمثل في عبارات من البنية التصورية. وموضوع المعلومة ليس العالم الحقيقي كما هو الحال في أغلب النظريات الدلالية، بل العالم المسقط كما يسميه جاكندوف(Ray Jackendoff).[5] فالفكرة القائلة بأن اللغة تحيل على الواقع الخارجي أو الحقيقي غير صحيحة. فإن ما نعرفه هو عالم مسقط، عالم يُنظمه الذهن بطريقة لا واعية.

[1] -يُنظر: السابق: ص158-159
[2] -السابق: ص41
[3] -العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، دار المسيرة، عمّان، (2014)، ط4، ص185
[4] - يُنظر: العتوم، علم النفس المعرفي، السابق، ص189
[5] - جاكندوف، راي(*Ray Jackendoff*)، علم الدلالة والعرفانية، ص97

ولا يمكن أن يتحدث الإنسان عن الأشياء إلا إذا انتظمت في التمثيل الذهني. فالمعلومات التي تفيدها اللغة هي معلومات عن العالم المسقط وليست عن الواقع الخارجي.

إن ما يراه المرء ليس فقط سببه البيئة المحيطة به، لأن الصور مشبعة بتنظيم غير موجود في أي حس مادي، والإجراءات الذهنية التي تخلق هذا التنظيم المدخل هي آلية وغير واعية. فالعالم كما نعيشه متأثر بطبيعة العمليات اللاواعية في تنظيم المدخل البيئي. ولا يستطيع الإنسان أن يدرك العالم حسيّا كما هو.[1] وما نراه من حولنا في العالم هو ما يمدنا به إدراكنا الحسي، وحقيقة العالم هي ما تصوره أذهننا حول العالم. فالأدمغة تنتزع من العالم الخارجي نوع المعلومات التي تريد بصورة فاعلة. فلا يحتاج الدماغ إلى أن يرى كل شيء في لحظة واحدة. مثلا؛ نحن ندرك الصورة الموجود في شكل (2) على أنها وجهان، وعلى أنها مزهرية أحيانا، مع أنه لم يتغير شيء في الصورة. ولا تستطيع ببساطة أن نرى الشكلين معا. فكل ما نراه حولنا ليس إلا وهم يصوره لنا الدماغ.[2]

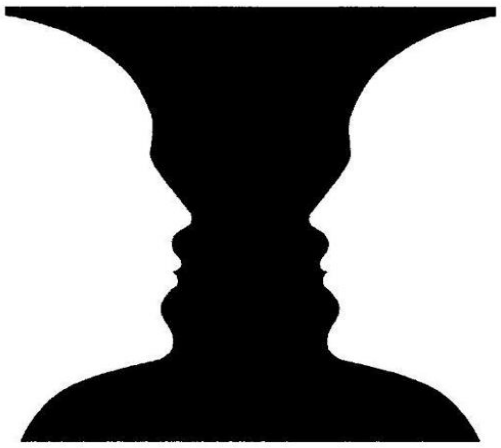

شكل2

[1] -يُنظر: السابق: ص81

[2] -يُنظر:إيجلمان، ديفيد (*David Eagleman*)، الحيوات السرية للدماغ، تر.حمزة المزيني،جداول، الكويت، (2013)، ص56

شكل3

وتبدو النقاط الأربع في الشكل (3) مربعا، رغم غياب أي رابط خطي ظاهر بين تلك النقاط، فنرى هذا الترابط الخطي بالذات، وليس أي ترابط آخر ممكن من رؤية منطقية مثل: X. وهذا يعني أن ما نراه لا يمكن أن يكون ذا أصل خارجي فحسب، فالشكل المعني له تنظيم ليس ضروريا من الناحية المنطقية. إن التنظيم الذي يستلزم على حد سواء تقطيع الدخل الخارجي وتوحيد أجزائه المنفصلة لا يمكن أن يكون إلا جزءا من الترميز الذهني للدخل الخارجي. والسؤال المتعلق بماهية الأشياء، يرتبط بقدرتنا لرؤيته بهذه الطريقة أو بتلك، وبالكيفية التي تتداخل بها أنساقنا الإدراكية في التكوين الخلاق لأحكامنا التصنيفية بصدد ما نراه.[1]

تفسر الدلالة في ظل العلوم الإدراكية بشكل مباشر كيف يعكس الشكل التركيبي في اللغة الفكر البشري. وهي في ذلك تحتاج إلى معيارين مهمين يتعلقان بالنظرية الدلالية، وهما القيد النحوي، والقيد الإدراكي.[2]

1- يقول القيد النحوي إنه يجب تفضيل نظرية دلالية تفسر التعميمات الموجودة في كل من المعجم والتركيب، على اعتبار أن المعجم يعطينا المحتوى، والتركيب يعطينا الشكل الصوري الملائم لذلك المحتوى.

2- يقول القيد الإدراكي إن نظرية البنية الدلالية في اللغة الطبيعية هي في ذاتها نظرية لبنية التفكير، وجزء من القدرات الإدراكية الشاملة لدى الإنسان.

ولو نظرنا في قولنا: (إنّ مذاقه لاذع). فإن اللبس الموجود في هذه الجملة يقتضي أن نأخذ بعين الاعتبار تغيّر مذاق بعض الأطعمة عند الإصابة بنزلة البرد أو اضطراب حاسة الشم التي تؤثر على إدراك الشخص مذاق ونكهة الطعام. وبذلك لابد من التفريق بين نوعين من الواقع: الواقع الذهني، والواقع الخارجي.

فتأويل تلك الجملة ينتج عن قواعد تقابل بين البنية اللغوية والمعلومات الموجودة في البنية الذوقية(نظام التذوق). ومن ثم المزج بين المعلومات اللغوية والمعلومات غير اللغوية والموجودة في البنية الذوقية. هو الذي يبين أنه توجد بنية تصورية تخص البنية الدلالية التي يتم بناؤها في اللغة من خلال قواعد مقابلة مع أنسقة معرفية أخرى. وهكذا فالإنسان لا يتعلم قواعد دلالية، وإنما أنظمة إدراكية مختلفة، وإذا وقعت المقابلة بين هذه الأنظمة نتجت الدلالة التي نرغب فيها.[3]

ويسلك المعنى خطاطات معينة تشكّلها العمليات الإدراكية الذهنية المتعددة والمتواصلة في شبكة من المفاهيم والتصورات تنشأ في إطار يحدد مجموعة من المفاهيم المترابطة. فنحن مثلا نتصوّر الجدال جزئيا باعتباره معركة، وذلك يؤثر بطريقة نسقية على الشكل الذي

---

[1] -يُنظر: غاليم، محمد. "المعنى والإحالة في الإطار التصوري."، 7 - 28.

[2] -يُنظر: جحفة، عبدالمجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، الدار البيضاء، (2014)، ص133-135

[3] -يُنظر: السابق: ص137-138

تتخذه جدالاتنا، وعلى الكيفية التي نتجادل بها. وتمثل الخطاطة*schema* عند كانط*Kant* أداة تتوسط بين المدركات والمفاهيم. وهي أبنية تصوريّة تقوم عليها جميع الأحكام العقلية، وهي بذلك مَلكة عقلية مهمتها التأليف بين مختلف أشكال التمثيل التي تتصل بالمدركات الحسية والصور والمفاهيم. كما أنها بنية مشتركة بين جميع الناس.[1] ويمكن تحديد مفهوم الخطاطة بأنها تشكيلة من المعرفة التي تمثل مسارا أجناسيا مخصوصا أو شيئا مدركا أو حدثا أو مجموعة من الأحداث أوضعا اجتماعيا. وتوفر هذه التشكيلة بنية لمفهوم يمكن أن يقدم بوصفه (مثالا) يجمع خصائص تفصيلية للحالة الممثلة.[2]

وقد بيّن كانطkant ثلاثة أنشطة لازمة لتكوين التصورات: المقارنة، والتأمل، والتجريد. وحين يقارن المرء الأشياء يدرك بعض أوجه التشابه والتباين بينها. وبالتأمل يدرك المرء أن عددا من الخصائص هو المسؤول عن هذا التشابه أو التباين، وعليه في نهاية الأمر أن يجرد أو يحدد الخصائص الجوهرية التي تشكل أو تؤلف التصور المقصود.[3]وتندمج الدلالة التصورية في نظرية أوسع للذهن الوظيفي. فالإرساليات/الأفكار/ التصورات التي تنقلها اللغة تخدم أغراضا أخرى كذلك. يوضّح(شكل4) موقع الدلالة التصورية في الذهن الوظيفي. إن الأفكار والتصورات تستعمل في العمليات التي تدمج الإرسالية المنقولة لغويا في المعرفة الوظيفية، بما في ذلك فهم السياق، والعمليات التي تقوم بالاستنتاجات وتصدر الأحكام، والعمليات التي تستعمل الإرساليات لتوجيه الانتباه إلى العالم كما تدركه الحواس، والعمليات التي تربط الإرساليات المنقولة لغويا بالأعمال الفيزيائية التي يخضع لها العالم ونمارسها فيها. وهذه المجموعة من العمليات يمكن إدراجها في خطاطة هندسية. والخط المتقطع يرسم الحدود بين الذهن الوظيفي والعالم.[4] وهذا يفسر لنا اختلاف معنى كلمة ما في الاستخدام اللغوي. ويوضح دور الكلمات في بناء المعنى المطلوب، أي كيفية تمثيل المعاني بالكلمات. مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة معنى الكلمة وطبيعة معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم. فالألفاظ أو الرموز اللغوية ليست إلا متطلبات لعملية بناء المعنى. وهي عملية ديناميكية تكون الوحدات اللغوية فيها بمثابة مجموعة من العمليات التصورية التي تعتمد على الخلفية الإدراكية. ويترتب على هذا الرأي أن المعنى هو عملية مرتبطة بشبكة من المعارف الموسوعية؛ بدلا من "شيء" منفصل يمكن تعبئته في ألفاظ لغوية. إن بناء معنى يُستمد من المعرفة الموسوعية، وينطوي على استراتيجيات الاستدلال التي تتعلق بجوانب مختلفة من البنية التصورية.[5]

---

[1] - يُنظر: الزناد، ص162

[2] -يُنظر: الحباشة، صابر، في المعنى: مباحث دلالية معرفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (2008)، ص61

[3] - يُنظر:نيدوبيتي(*Ned Beatty*)، ولفجانج(*Wolfgang*)، ومحمد حلمي هليل. "التصورية و الدلالية: مقارنة في المنهج و فحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية." اللسان العربى - المغرب ع 29 (1987): 110 - 125

[4] -يُنظر: السابق، ص16

[5] - يُنظر: *Evans: Vyvyan& Green*: Melanie(2006) Cognitive Linguistics: An introductions, Edinburgh University Press Ltd,p.162

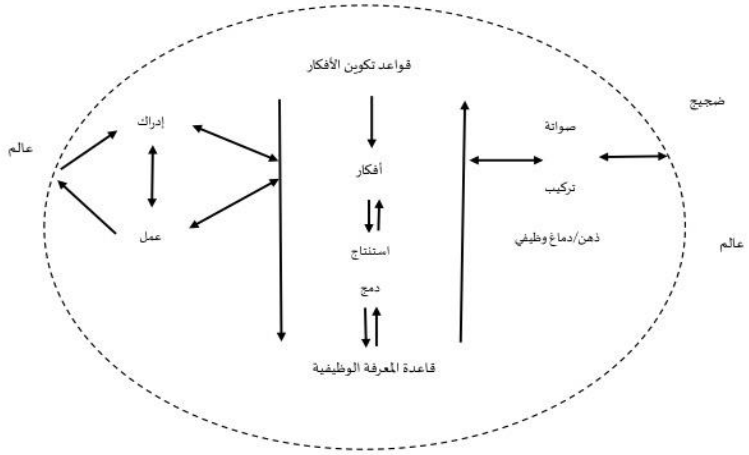

شكل4[1]

ومن هنا تحدد وحدات التفكير وفئاته البناءات اللغوية ومظاهرها المختلفة. فالتفكير يصوغ اللغة ويؤثر فيها. واللغة تنشأ للتلاؤم مع الأفكار التي نسعى بنقلها إلى الآخرين. والبناء اللغوي يتطور لينسجم مع البناء الفكري. ومن المؤشرات التي تثبت ذلك أن ترتيب الفعل والفاعل في تركيب الجملة يختلف تبعا لاختلاف اللغات البشرية. فاللغة نتاج خبرات متراكمة تتأثر بأساليب وأنماط التفكير السائدة في المجتمع. ولا يفوتنا هنا أن ننبه إلى أن الأفكار تسود وتنتشر في المجتمع عبر اللغة. وبذلك تكون اللغة فاعل في التفكير كما أن التفكير أيضا فاعل في اللغة.

جـ- التمثيل الموسوعي للمعنى:

حين يمثل القاموس مصدرا لمعرفة المعنى اللغوي، يمثل المعنى الموسوعي نموذجا لنظام المعرفة التصورية التي تكمن وراء المعنى اللغوي. وهذا النموذج يأخذ بعين الاعتبار مجموعة أوسع بكثير من الظواهر اللغوية المحضة، وذلك تمشيا مع مبدأ "الالتزام المعرفي" في اللسانيات الإدراكية. وهناك عدد من الخصائص المرتبطة بالمعنى الموسوعي أبرزها[2]:

1. لا تفصل بين الدلالة والتداولية.
2. المعرفة الموسوعية بنية منظمة.
3. هناك فرق بين المعنى الموسوعي والمعنى السياقي.

---

[1] - جاكندوف، راي(*Ray Jackendoff*)، وآخرون، دلالة اللغة وتصميمها، ص12

[2] -يُنظر: *Evans: Vyvyan& Green*: Melanie, Cognitive Linguistics: An introductions, Edinburgh University Press Ltd,(2006),P.215

4. المفردات المعجمية هي نقاط الوصول إلى المعرفة الموسوعية.
5. المعرفة الموسوعية ذات طابع ديناميكي.

ترفض الدلالة الإدراكية مبدأ الفصل بين المعنى الأساسي للكلمة والمعنى السياقي أو التداولي. والدلالة الإدراكية لا تفترض أن المعجم الذهني للإنسان يتكون بشكل منفصل عن غيره من أنواع المعرفة، سواء كانت لغوية أو غير لغوية. ويترتب على ذلك أنه لا يوجد تمييز بين المعرفة المعجمية والمعرفة الموسوعية: هناك معرفة موسوعية فقط، وهي التي تضم ما نسميه بالمعجم أو القاموس.[1]

إن فهمنا لجملة من قبيل: (الدولة قوية. - البناء قويّ. -الأسد قويّ.). مرتبط بالمعرفة الموسوعية لدينا المتعلقة بالدولة والبناء والأسد. ومعرفتنا لما يعنيه مفهوم القوة، ومن ثم بناء المعنى المتكامل بين هذه المعارف لتحديد دلالة الجملة حسب السياق الذي قيلت فيه. ويترتب على هذا الموقف أن معنى أي كلمة في اللغة هو نتيجة لاستخدام اللغة، أي المعنى التداولي، وليس هناك معنى خاص لكل كلمة بدون استخدام. فالمعاني عبارة عن تمثيلات عقلية تكونت من التجربة المتكررة في استخدام اللغة. وذلك يعني أنه لا يمكن أن نفصل المعنى عن الاستعمال. ثم إن المعنى اللغوي يعتمد على المعرفة غير اللغوية.[2]

لا يفصل علم الدلالة الإدراكي بين معرفة الكلمة ومعرفة العالم. وبالتالي ليس هناك خط فاصل بين الدلالة والتداولية في إطار اللسانيات الإدراكية. وهو منهج يرى اللغة ضمن السياق المعرفي البشري بشكل عام. ويسهم علم الدلالة الإدراكي إسهاما كبيرا في تطوير علم الدلالة المعجمي في جوانب متعددة من أهمها[3]:

1- الوصول لطريقة مبتكرة لتحليل الدلالة الداخلية للكلمات وتفرعاتها بالتركيز على أبرز الاختلافات التي تؤدي إلى نشوء معان جديدة للكلمات.

2- تجديد الاهتمام بالعلاقات الدلالية بين عناصر البنية الدلالية في إعادة النظر إلى مفهوم الاستعارة والكناية والتفاعل بينهما.

3- الكشف عن الأنماط والآليات التي تؤدي إلى تطوّر المعاني وتعددها بشكل منتظم، ووضع أطر لبنية هياكل المفردات المعجمية الجديدة وفروعها.

4- توضح نماذج شبكة المفاهيم في علم الدلالة الإدراكي الطريقة التي يفهم بها العقل المعلومات الدلالية وتمثيلها.

---

[1] - يُنظر:السابق:P.216

[2] - يُنظر: السابق: P.216

[3] - يُنظر: : (*Dirk Geeraerts*) جيرارتس، ديريك، نظريات علم الدلالة المعجمي، تر. فاطمة الشهري وآخرون، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، (2013)، ص345

أما من وجهة نظر الدلالة الحرفية، فالكلمات لها معان مستقلة عن السياق بالنظر إلى قواعد النحو وثم تفسيرها، بالاعتماد على مبادئ الاستخدام اللغوي. ويوضح الشكل(4) المعنى الحرفي للكلمة بين الدلالة والتداولية[1]

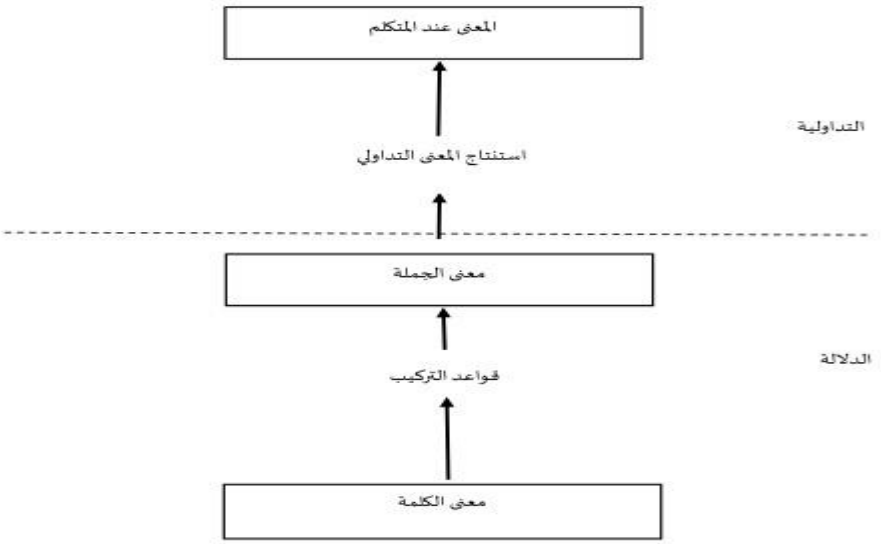

شكل(4)- الدلالة الحرفية

إن تحديد معاني الكلمات لايكون بالبحث عنها في المعاجم والقواميس ومن ثم النظر في السياق أو المعنى التداولي فقط، وإنما يتضمن المعنى مظاهر معرفة الفرد بالعالم. وهذا ما يشبه إلى حد ما التمييز بين القاموس والموسوعة. والمعرفة الموسوعية ليست في نطاق البنية الشكلية للغة فقط بل هي أيضا إحدى عناصر اهتمامات علم النفس والأعصاب وعلوم الاجتماع. إذ تلعب العلاقات مع الكلمة دورا أساسيا في طريقة استعمالها وفي مقتضيات تكرارها. وترتبط آلية بناء الذاكرة المعجمية بكيفيات التمييز بين الموقف حول الكلمة، والمعرفة حول العالم.[2]

[1] - يُنظر: E*vans, Vyvyan*, How words mean, Oxford University Press,(2009),P.8

[2] -يُنظر: زغبوش، بنعيسى، الذاكرة واللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، (2008)، ص93

ويمكننا فهم معاني كلمات اللغة من خلال ما يسمى (التأطير) (*framing*) حيث كل كلمة تحددّ بالنظر إلى إطار تصوري معين.[1] ويعرّف الإطار في ضوء علوم الذكاء الاصطناعي بأنه عبارة عن هيكل من البيانات شيء معين أو مفهوم محدد. للحصول على المعرفة وتمثيلها في نظام الخبرة.[2]وتوفر الإطارات طريقة طبيعية للتمثيل المهيكل الواعي للمعرفة، ففي الكينونة الواحدة يدمج الإطار كل المعرفة اللازمة عن شيء، أو مفهوم معين. ويوفر الإطار وسيلة لتنظيم المعرفة لوصف الخواص والسمات المختلفة للأشياء والمفاهيم.[3] (علاقة الإطار بالإطارات الأخرى). وتهتم هذه النظريّة بتنظيم المعاني في الذهن. فالأطر هي أشكال معيّنة للتّنظيم بالنّسبة إلى المعرفة المحدّدة التي تنتظم في أذهاننا عن العالم. لذلك فإنّ "الأطر" تشكّل جزءا من ذاكرتنا الدّلاليّة.

ويتضمن الإطار وحدات تشارك في تكوينه والتي تُحدد أدوارها في ضوء التجربة الفيزيائية والاجتماعية. فالدور مهما كانت طبيعته لا يوجد إلا داخل إطار متصوّر. وهذا يعني أن كل كلمة أو كل عبارة لا نستطيع تحديد معناها إلا بالنظر إلى إطار تصوري معين. فإذا قلنا مثلا "الأبوّة" فهذا يعني أن هناك بالضرورة (أسرة) وهي الإطار الذي نفهم في حدوده مفهوم الأبوّة.

يتخذ علم الدلالة الإدراكي منظورا شموليا إلى المعنى، وهو أن الاختلافات التي تحدث بين المعرفتين الدلالية والموسوعية، أو الدلالية والتداولية ليست نقطة انطلاق. إذ لا تأخذ المعلومات الموسوعية عادة شكل المفاهيم الأحادية التي تقابل مفردة معجمية أحادية. فالمعرفة العامة منظمة بأصناف أشمل أي وحدات أكبر من المعرفة المعجمية الأحادية. ويتطلب المفهوم الموسوعي للمعنى اللغوي طريقة لتمثيل هذه الوحدات تترافق مع وسيلة تربط بين جميع المفردات المعجمية لهذه البنية التصورية الأشمل. ويترتب على ذلك أن علم الدلالة المعرفي يدرس مجموعات من الوحدات المعجمية في الوقت نفسه متصلة ببعضها في بنية تصورية شاملة لكل معارفنا العامة.[4]

ويشترك كل من علم الدلالة الإدراكي وعلم الدلالة التاريخي في تأكيد فكرة الموسوعية للمعنى وأبعاده الإدراكية وإذا كان البحث التاريخي ضروري لمعرفة المصدر الرئيس للمجاز والاستعارة في الفكر واللغة. فإن النظر بعين الاهتمام إلى الاختلافات الثقافية في المعنى المجازي مهم جدا. حيث إن العوامل الاجتماعية لها دور كبير في تشكيل المعنى اللغوي. والمعنى له أبعاد تاريخية وثقافية واجتماعية.[5]

---

[1]- يُنظر: مقدمة عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم لكتاب جورج لايكوف_حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط1 2005 دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،2005، وجورج لايكوف ومارك جونسن ,الاستعارات التي بها نحيا.

[2]-يُنظر: نيجنفيتسكي، ميشيل(*Michael Negnevitsky*)، الذكاء الصناعي دليل النظم الذكية، تر. سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ، الرياض، (2004)، ص203

[3] -يُنظر: السابق: ص204

[4] -يُنظر: *(Dirk Geeraerts)*جيرارتس، ديريك، نظريات علم الدلالة المعجمي، تر. فاطمة الشهري وآخرون، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، (2013)، ص321

[5] - يُنظر: (Dirk Geeraerts) جيرارتس، ديريك، ص331،ص358

ثالثا: النظريات الدلالية الإدراكية:

تستند الدلالة الإدراكية على علم النفس الإدراكي لتفسير الآليات العقلية في بناء المعنى وإنتاجه. ويتضح ذلك في تحديد أهم أسس طبيعة التصور اللغوي في النهج المعرفي؛ حيث يكون المعنى هو المفتاح الرئيس لفهم اللغة. فاللغة تقوم بوظيفة التعبير عن المعنى، ليس بوصفه محتوى سابقا يحمله وعاء الألفاظ، وإنما بوصفه عملية دينامية يتشارك فيها الاستقبال المعرفي والتمثيل التصوري. ويرى (Lakoff) أن هناك التزاماً أساسياً في اللسانيات الإدراكية، وأن هذا الالتزام يسري على كل التوجهات، والمقاربات، والفروض والمنهجيات المستعملة في الدلالة الإدراكية، والنحو الإدراكي. وهذا الالتزام هو: التزام التعميم. ويُقصد به أن غاية اللسانيات الإدراكية هي أن تعالج اللغة ليس على قاعدة التقطيع الأفقي لأنظمتها كما تفعل اللسانيات الشكلية، وإنما على أساس المقاربة العميقة التي تشمل الدلالة أولا والنحو والصرف والأصوات. فاللسانيات الإدراكية تركز على الثوابت الإدراكية؛ أي على ما هو عام بين جوانب اللغة. ويتعلق المبدأ المعرفي بافتراض مفاده أن مبادئ البنية اللغوية يجب أن تعكس المبادئ التي تقوم عليها المعرفة البشرية التي نستقيها من مجالات علمية أخرى.[1]ونورد فيما يلي وصفا مجملا يتعلق بثلاث نظريات في الدلالة الإدراكية وهي عملية التصنيف، والأنموذج، والاستعارة.

أ- عملية التصنيف categorization:

يقول الخليل: "التَّصنيف: تمييز الأشياءِ بعضها عن بعض"[2]. وتعدّ عملية التصنيف آلية عقلية تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها. ويباشر الإنسان العالم من حوله في نظام مرتب مترابط؛ فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه. فالأشياء في العالم ليست معزولة أو مستقلة عن بعضها، بل هي مشابهة لأشياء أخرى. وهي بذلك تنتمي إلى أصناف وأنواع. يصنّفها الإنسان حسب رؤيته لها أو حسب إحساسه بها. [3]فكل شيء في العالم أو أي شيء في محيط الإنسان محكوم بعملية التصنيف، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على عملية التصنيف سواء شعرنا بذلك أو لم نشعر.[4] وتتم عملية التصنيف في العقل بصورة آلية لا واعية. وتعتبر عملية التصنيف مركزية في حياة البشر وفي علاقتهم بالعالم من حولهم، فالناس يصنّفون الأشياء في فئات اعتمادا على درجة المشابهة، فأساليب المشابهة ليست ترفا بلاغيا أو مقياسا لإجادة اللغة والتمكن منها؛ بل هي تعبير تلقائي عن كينونة البشر وهويتهم. فالأطفال يعتمدون على المشابهة لتجاوز الحبسات

---

[1] -لمزيد من التفصيل راجع: د. محي الدين محسب : "منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي" في كتاب الندوة الدولية : قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية: النظرية والتطبيق. (10-2010/3/7م) قسم اللغة العربية- جامعة الملك سعود. ص627. و *Walter Fritz* على: http://www.intelligent-systems.com.ar

[2] - ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح. عبدالسلام هارون، دار الفكر، (1997)، ج3، ص313، مادة (ص ن ف).

3 -يُنظر: البوعمراني، محمد الصالح، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، (2009)،ص13

[4] - يُنظر: السابق: ص13

التواصلية، ويتوفق الإنسان العادي في بناء الاستعارات بصورة تلقائية. أما المبدع فإنه يستثمر المشابهة بواسطة التكثيف والربط القصدي بين المتباعدات.[1]

تقوم عملية التصنيف على تمييز وفرز للمفاهيم، أو الأشياء، أو المعلومات، حسب خصائصها أو صفاتها. وتتضمن عملية التصنيف تقسيم الأغراض إلى فئات categoriesلغرض معين. ويظهر في عملية التصنيف العلاقة بين الفاعل والمفعول به ضمن العملية الإدراكية. فالفئات والتصورات لا تنفصل عن تجربتنا البشرية، والأنساق الحيوية تصنّف. وبما أننا كائنات عصبية، فتصنيف الفئات يتكون عبر أجسادنا. فالفئات هي البنيات التي تحول تجربتنا إلى أنواع قابلة للإدراك. ولذلك فعملية التصنيف ليست مسألة فكرية خالصة، وإنما تظهر بعد حدوث التجربة، وهي جزء مما تنخرط فيه أدمغتنا وأجسادنا باستمرار.[2]

تستقبل الذاكرة بعيدة المدى المعلومات المرمزة والتي تتحول إلى تمثيلات عقلية معينة من الذاكرة قصيرة المدى، وحال استلامها تعمل هذه الذاكرة على تنظيمها لتخزّن على نحو فعال. فالمعلومات لا تأخذ شكلا جامدا، إنما تتأثر بعدد من العوامل المتغيرة الفيزيائية والفسيولوجية التي تحدث في الجسم البشري، إضافة إلى التأثر بالمعلومات الجديدة والعمليات الإدراكية التي تُنفّذ وتحث تغيرات على الخيرات أثناء عمليات استدعائها. وتخضع لمعالجات قصيرة المدى، وتُنظّم بطريقة تبدو فيها أكثر وضوحا ومنطقية.[3]

الذاكرة البشرية بنية ثلاثية الأبعاد مكونة من: ذاكرة المعانيsemantic memory وذاكرة الأحداث episodic memoryوالذاكرة الإجرائية procedural memory

ويخزن في ذاكرة المعاني شبكات مرتبطة بالأفكار والحقائق والمفاهيم تشمل الافتراضات والصور الذهنية والمخططات العقلية التي يمكن النظر إليها على أنها بنى معرفية تعمل على تنظيم المعرفة حول عدد من المفاهيم والأحداث والمواقف. وهي مجموعة من البنيات المجردة التي تعكس العلاقات القائمة بين المفاهيم والمواقف، وتعتمد على درجة التشابه والاختلاف. وتعد هذه البنى أنماطا توجه عملية الفهم والإدراك وفقا لطبيعة العلاقات القائمة فيه.[4]مثال ذلك (شكل:1)

تكمن أهمية عملية التصنيف في كونها تنظم المعارف داخل الذهن؛ فتيسر بذلك تشكّل المعجم الذهني. وبذلك يمكننا أن نعتبر نظرية النماذج قائمة على مبدأين متلازمين هما: مبدأ الإدراك الحسي؛ لأن النمذجة تدرك بالحواس. ومبدأ الاقتصاد من ناحية أخرى؛ لأن تصنيف المفاهيم في العقل يزودنا بالكثير من المعلومات بأقل جهد ذهني ممكن.[5]وعملية التصنيف هي

---

[1] - يُنظر:سليم، عبد الإله. "بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقاربة معرفية." مجلة أبحاث لسانية - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط - المغرب ع7,8 (1999): 41 - 87.

[2]-يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد، ص56-57

[3] - يُنظر: الزغلول، علم النفس المعرفي، ص63

[4] - يُنظر: العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، ص201، والزغلول، علم النفس المعرفي ،ص64-65

[5] -يُنظر:صولة، عبد الله. "المقولة في نظرية الطراز الاصلية." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 46 (2002): 369 - 388.

الطريق المنظم لربط أو فصل الأفكار التي تصوغها عقولنا في شكل تصورات، وكذلك ترتيبها ذهنيا. وبهذا يصبح تصنيف التصورات أقوى السبل للمعرفة وأقلها جهدا، لأننا إذا نسقنا تصورات الأشياء في نظام محدد وثبتنا هذا النظام في صورة قائمة أصبح لدينا خارطة واضحة لحقل معرفي بعينه. أو صورة كلية عنه يسهل الرجوع إليها.[1]

وتستخدم عملية التصنيف بطريقة مماثلة في البرمجة الشيئية في الحاسب باعتبارها طريقة طبيعية لتمثيل العالم الواقعي، التي تكون جوهرية في البرامج التقليدية. فعندما ينتج المبرمجون شيئا فإنهم يحددون أولا اسم هذا الشيء، ثم يحددوا الخواص التي تصف سمات هذا الشيء. وأخيرا يكتبون إجراءات تحديد سلوك هذا الشيء.[2]

ويتم تحديد عملية التصنيف انطلاقا من نظرية المجموعة التي تخصص بواسطة مجموعة من السمات الملازمة للكيانات التي تدخل في عملية التصنيف. فكل شيء في الكون إما أن يكون داخل فئة أو خارجها. والأشياء الموجودة داخل فئة (ما) هي تلك الأشياء التي تملك كل السمات الملازمة الضرورية الكافية. وكل شيء يعجز عن امتلاك سمة ملازمة أو سمتين يسقط خارج الفئة.[3]

ب-الأنموذج prototype:

تكتسب الرموز معناها من وجهة النظر الموضوعية، عبر تقابلها مع أشياء معينة أو أصناف الأشياء في العالم. وبالنظر إلى أن للفئات، مقارنة بالأشخاص، شأن أكبر داخل الفكر والعقل. إذ لا بد أن يمثّل الأنموذج الشيء المثالي الذي يمكن أن يتناسب مع النظرة الموضوعية للذهن بصفة عامة. وينبغي للفئات أن تمثل بنى رمزية يمكنها الإحالة على فئات معينة داخل العالم الواقعي، أو داخل عالم ممكن حدوثه.[4]

يعرّف الزبيدي النموذج بأنه " مثال الشيء " أي صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله"[5]. وتهتمّ نظريّة (الأنموذج prototype)بكيفيّة فهم دلالة المفردات في المعجم ضمن صور ذهنيّة كبرى، وأن ظاهرة المشترك في اللسانيات ليست بالعرضية ولا

---

1 -يُنظر: السابق.

2 --يُنظر:نيجنفيتسكي، ص205

3- يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، ، الاستعارات التي نحيا بها، ص132

4 -السابق: ص325

5 - أرى أن يكون المقابل العربي لـ prototype الأنموذج، وذلك أفضل من ترجمة بعض الباحثين له بـ (الطراز)، لأن حد النموذج أو الانموذج في المعاجم العربية جامع لكل خصائص وصفات المصطلح مثلما ذكر الزبيدي في تعريفه. " والأنموذج " بضم الهمزة " تحمل نفس دلالة نموذج وإن وصفه بعضهم باللحن. فما زالت العلماء قديما وحديثا يستعملون هذا اللفظ من غير نكير حتى أن الزمخشري - وهو من أئمة اللغة - سمى كتابه في النحو الأنموذج وكذلك الحسن بن رشيق القيرواني - وهو إمام المغرب في اللغة سمى به كتابه في صناعة الأدب. وكذلك الخفاجي في شفاء الغليل نقل عبارة المصباح وأنكر على من ادعى فيه اللحن. (يُنظر: الزَّبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، 1966)

الهامشية، بل هي عنصر بنائي أساسي في كل اللغات الطبيعية.[1]ويعتبر الأنموذج المثال الذي يُجمل الخصائص البارزة للفئة.[2] التي تمثل مجموعة من السمات النمطية المجردة[3]. وهو تمثيل ذهني لا يمتلك بالضرورة ممثلا أو معبرا واقعيا.[4]

مرّت نظرية الأنموذج عند (*Eleanor Rosch*) بمرحلتين اثنتين؛ الأولى أن عملية التصنيف تقتضي وجود أنموذج يمثل في الذهن مرجعية معرفية تُرتب في ضوئها أفراد الفئة الواحدة ترتيبا تفاضليا حسب شدة مشابهتها لذلك الأنموذج أو ضعفها. والمرحلة الثانية تقوم على أن الأنموذج ليس أفضل ممثل للفئة المحددة وإنما يوجد أصناف تتفاوت درجة مشابهتها له. وتقوم على مدى التشابه الأسري ولو في سمة واحدة بين المعنى المركزي للفئة وبين المعاني المشتقة منها اشتقاقا يكون على وجه الاستعارة أو المجاز. ونظرية الأنموذج في مرحلتها الثانية نظرية مهمة في علم الدلالة وتحديدا في دلالة المشترك اللفظي وتعدد المعنى.5

ويطلق مفهوم الأنموذج على المثال الأفضل أو أفضل مرجع مركزي لفئة معينة. وتقتضي فكرة الأنموذج أن الفئات لا تكون مؤلفة من أعضاء متساوية البعد بالنسبة إلى الفئة التي تجمعها؛ بل إنها قد تتضمن أعضاء تشكل أمثلة أفضل من غيرها. مثلا فئة فاكهة، عمد الأشخاص الذي أخضعتهم (*Rosch*) للاختبار إلى تسمية تفاحة كأفضل مثال والزيتونة كالعضو التمثيلي الأضعف.[6]

وقد تبنت اللسانيات الإدراكية نتائج *Rosch* واطروحتها التي تسعى لاستنباط نماذج شكلية لذاكرة الإنسان عن المفاهيم وعملياتها. وخلصت إلى أن تعريف الأشياء بطريقة صارمة يتعارض مع الوضع النفسي الحقيقي. إذ ليس للأصناف التي تُدرك عن طريق الحواس حدود صارمة وواضحة المعالم. وبدلا من وجود ما يفصل بين مجالات المفاهيم، يوجد مجالات هامشية بين الأصناف.

تعتمد نظرية الأنموذج على مبدأ الاقتصاد: إذ يلجأ الدماغ إلى تصنيف الأشياء والمفاهيم في فئات لتوفير أقصى قدر من المعلومات بأقل جهد معرفي. ومبدأ بنية العالم المحسوس الذي يعني أننا نرى العالم الخارجي بصورة منظمة تصنف الأشياء في مجموعات

1 - يُنظر: الحباشة، صابر، من قضايا الفكر اللساني في النحو والدلالة واللسانية، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، (2009)، ص60

2- كليبر(*kleiber*)، علم دلالة الإنموذج،: الفئات والمعنى المعجمي، تر. ريتا خاطر، منشورات المنظمة العربية للترجمة، 2013، ص81.

3 - صولة، عبد الله. "أثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 45 (2001): 259 - 284.

4 - البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص25

5 - يُنظر:صولة، عبد الله. "المقولة في نظرية الطراز الاصلية": 369 - 388.

6 -هيئة التحرير. "فصول من كتب: علم دلالة الأنموذج "الفصل الثاني النسخة القياسية لعلم دلالة الأنموذج"." العربية والترجمة - لبنان مج5, ع14 (2013): 173 - 178

مترابطة [1]إن أكثر الرموز أو التمثيلات الذهنية لا تحيل على أشياء أو أشخاص بعينهم في العالم، ومعظم تصوراتنا وكلماتنا تحيل على فئات مصنّفة. ويمثل بعضها فئات الأشياء أو الكائنات في العالم الفيزيائي، مثل الأشجار والقطط. أما بعضها الآخر فيمثل أصناف الأنشطة والأشياء المجردة مثل اللعب والتعليم والرقص، أو المؤسسات والشركات، إلخ.[2]فعملية التصنيف تتطلب وجود مرجعية ذهنية هي (النماذج)، ومبدأ مدى مشابهة العناصر المراد مقولتها لذلك النموذج الذي يجمع إجمالا الخصائص النمطية المجردة للفئة.[3]

إن نظرية الأنموذج تساهم في تنظيم العلاقات الترادفية القائمة بين أفراد الفئة الواحدة. " والأداة الأولى للإحالة على الفئة هي الاسم (اسم الجنس). وعوض أن يحيل الاسم على الفئة كلها، يحيل على موضوع يقوم مقام تلك الفئة؛ وهو الذي يعتبر نمطها النموذجي (*prototype*). وتفسر هذه الآلية لماذا تملك المركبات الاسمية، من حيث الأساس، نفس الوظيفة النحوية التي تملكها الأسماء الأعلام. وباستعماله الاسم، يشير المتكلم إلى أنه بصدد الحديث عن عنصر من عناصر الفئة (هو النمط النموذجي عادة) يكفي لتمكين السامع من تعيين الموضوع المقصود في السياق."[4]

يعتبر بوتنام(*Putnam*) الذي أثر بشكل كبير على فتغنشتاين(*Wittgenstein*) أول من قدّم نظرية النموذج، المعروفة كذلك باسم الأجناس الطبيعية التي تقول إن المعنى لا يوجد في رأس المتكلم فقط، وإنما هو قضية كل المجموعة اللغوية. فالرمز اللغوي له طبيعة اجتماعية، حيث يتقاسم الأفراد في المجتمع الأدوار اللغوية من خلال التواضع المرادف لكل عنصر من عناصر الاستعمال، لذلك ينبغي أن نقرر إن كانت كلمة (زيت) تنتمي إلى عائلة السوائل، وإن كانت كلمة (ليمون) تنتمي لعائلة الحمضيات أن نقدم وصفا نموذجيا لهذا الجنس يتواضع عليه أفراد المجموعة اللغوية.[5] والحمام مثلا يعبر عن جنس الطيور أكثر مما يعبر عنه البطريق نظراً إلى كثرة ارتباطه بتجاربنا الحياتية والإبداعية. على أن الصقر يمكن أن ينهض بوظيفة الأنموذج نفسه في الثقافة العربية حيث يحظى هذا الطائر بمكانة أرفع من الحمام.

وتمثل الوحدة الدلالية الدنيا البصمة الدماغية التي تسجل فيها العلامة اللغوية أو الصلة بين الدال والمدلول. وهي من جهة لزومها للكلمة أو تحررها منها نوعان: النوع الأول؛ علامات أو بصمات إدراكية ملازمة للمدلول لا تستقيم دلالتها إلا بها كالبرودة بالنسبة للجليد، والصلابة بالنسبة للحجر. ويمكن للكلمة نفسها أن تحمل بصمتين متضادتين مثل (بان) أو (رغب). و النوع الثاني؛ علامات تشترك فيها مجموعة من الكلمات مثل صفة البشرية بين

---

[1]-Rosch, Eleanor, Principles of Categorization, University of California, (1978),P.(First publised in: Rosch, Eleanor and Lloyd, Barbara B. (eds), Cognition and categorization 27-48,Hillsdale, NJ:Lawrence Erlbaum.)

[2] - يُنظر: السابق: ص325

[3] - يُنظر: صولة، عبد الله. "أثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى.": 259 - 284.

4 - غاليم،"المعنى والإحالة في الإطار التصوري."، 7 - 28.

[5] - فتغنشتاين، لودفيك، تحقيقات فلسفية، تر. عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (2007)، ص88-89(المقدمة)

الطفل والشيخ والرجل. ولا يمكن للكلمة بصورة مستقلة أن تكوّن بصمة دلالية دون أن تكون في تركيب ما، لأن دلالتها تتحدد بحسب التركيب الذي تندرج فيه؛ مثل رغب، لا تكون بصمة دلالية إلاّ بتركيبها مع حرف الجر (عن) أو (في). وتختلف الدلالة من سياق إلى آخر حسب العرف اللغوي والاجتماعي. أي حسب اختلاف المقام أو اختلاف التركيب اللغوي، من ذلك قولنا: (قام من مكانه). إن كلمة (قام) في هذه الجملة تتضمن حزمة من البصمات بعضها إدراكي ملتصق بالدلالة الحسية الأولى، وبعضها متنقل يمكن تنشيطه في سياق آخر، ويمكن لهذه البصمات غير الملتصقة بالكلمة أن تنتقل بسهولة من سياق إلى سياق حيث تتحقق الاستعارة أو الكناية أو المجاز، مثل: (قام بكتابة التقرير)، (قام بإعادة القرض)،(قام بأدوار عظيمة). وتعادل هذه البصمات ما يُسمى بالانتظام التصويري المتناسق أو الاستعارة المركزية.[1]

وأخيرا؛ يتصف الأنموذج بطابع مرن للتكيف مع شروط الحقيقة المتغيرة، ولإدخال معطيات جديدة في الفئات الموجودة. لكن هذه المرونة لا تمارس بحرية مطلقة حتى لا تنهار الحدود الضبابية التي تفصل بين الفئات وتساعد العقل على تصنيف الأشياء والمفاهيم والأفكار.[2]

جـ- الاستعارة *Metaphor*:

من أبرز النظريّات المشهورة في مجال الدلالة الإدراكية: نظريّة الاستعارة الإدراكية عند لايكوف وجونسون

(*Lakoff&Johnson*) التي برهنت أن مكان الاستعارات في التصورات وليس في الكلمات. وتتناول النظريّة ارتباط الاستعارة بطريقة تفكيرنا؛ فنحن نفكّر ونفهم بالاستعارات (مثال: أخلاق رفيعة/منحطّة: فنفهم الأخلاق باستعارة الاتجاه: أعلى /تحت). وتمثل الاستعارة أداة أساسية نفكر بها ونمثل بها العالم. فهي متجذرة في الذهن وظهورها في اللغة وجه من وجوه تحققها. والاستعارة تغزو تصورنا العادي، وعدد كبير من التصورات المهمة لدينا لا نفهمها ولا نعبر عنها إلا عن طريق تصورات أخرى نفهمها بوضوح وندركها بحواسنا مثل التوجهات الفضائية والأشياء. يقول ابن جني في باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة:" اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة." والحقيقة عند ابن جني هي" ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان بضد ذلك."[3]وقد دأب الفلاسفة على النظر إلى الاستعارات باعتبارها تعابير خيالية أو شعرية تخرج عن المعهود. وبذلك تركزت نقاشاتهم حول إمكانية صدق هذه التعبيرات اللغوية. واهتمامهم بمفهوم الصدق نابع من هاجس الموضوعية؛ فالصادق عندهم يعني الموضوعي والمطلق. أما في نظر الدلالة الإدراكية فلا وجود للصدق الموضوعي المطلق وغير المشروط. بالرغم من أن

---

[1]-يُنظر: رمضان، صالح بن الهادي، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، النادي الأدبي، الرياض، (2015)،ص227-228

[2]- يُنظر: كليبر(*kleiber*)، ص166.

[3] -ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص،الهيئة المصرية العامة للكتاب، تح. محمد النجار، ط4، ج2، ص444

التقليد الغربي ظل يقول عكس ذلك مدة طويلة من الزمن. فالصدق دائما نسبي بالنظر إلى نسق تصوري يتم تحديد جزء كبير منه من خلال الاستعارة. وبما أن الصدق مرتكز على الفهم. والاستعارة أداة رئيسة في الفهم؛ فإن تفسير الكيفية التي تكون بها الاستعارة صادقة ستبين لنا الطريقة التي يرتبط بها الصدق بالفهم.[1]

لقد كان يُنظر إلى الفن في الثقافة الغربية منذ عصر الإغريق باعتباره إبهاما وتحيزا. وقد نظر أفلاطون إلى الشعر والبلاغة بارتياب. وألغى الشعر من جمهوريته المثالية لأنه لا يحمل في ذاته أي صدق، ويهيج العواطف ويعمي البشر عن الصدق الحقيقي.[2] وكذلك كانت تقول العرب قديما: "أعذب الشعر أكذبه"، وفي القرآن في سورة الشعراء يقول تعالى: " والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون"[3]. ويقول سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة:" فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب." "[4] وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر " ونحوه."[5] " وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسِ."

ومع ظهور العلم التجريبي باعتباره نموذجا للصدق أصبح الارتياب من الشعر والبلاغة سائدا في الفكر الغربي، وصارت الاستعارة والوسائل المجازية موضوعا للازدراء، باعتبارها منافية للعقل، فهي تضل الناس بطبعها العاطفي. فالخوف من الاستعارة والبلاغة خوف من الذاتية. فالألفاظ ينظر لها باعتبارها تحمل (معانٍ حقيقية) (صادقة). واستعمال الألفاظ بطريقة استعارية يُخرجنا من الصدق إلى الوهم. إن ما نقدمه في التفسير التجريبي للفهم والصدق محاولة تنكر أن تكون نزعتا الذاتية والموضوعية هما الاختيارين الوحيدين. والسبب الذي يجعل الاستعارة هي الخيار الأفضل الذي يجعلنا نفهم المعاني بدقة هي أنها توحد بين العقل والخيال. فالعقل يتطلب التصنيف والاقتضاء ثم الاستنتاج، والخيال في مظهر من مظاهره يتطلب النظر إلى نوع من الأشياء من خلال نوع آخر. وذلك ما يسمى بالتفكير الاستعاري. وعلى ذلك فالاستعارة عقلية وخيالية في آن واحد. وبنية أفكارنا اليومية في أغلبها استعارية. وتفكيرنا يتطلب اقتضاءات استعارية؛ فالعقلية العادية خيالية من حيث طبيعتها.[6] بل إن السمة التي تميز العقل البشري عن غيره من بقية الكائنات هي الطبيعة الخيالية. لأن الصدق نسبي باعتبار الفهم، وهذا يعني أنه لا توجد وجهة نظر مطلقة يمكن أن نبني عليها أشياء صادقة بصفة موضوعية ومطلقة بصدد العالم. وذلك لا يعني أنه لا توجد أشياء صادقة؛ ولكن الصدق نسبي بالنظر إلى نسقنا التصوري الذي يرتكز على تجاربنا

---

[1]- يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ص163

[2] - يُنظر:السابق، ص184

[3] -سورة الشعراء، آية: (224-225-226)

[4] -سيبويه، عمرو بن عثمان،(180هـ)، الكتاب، تح.عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1988)، ط3، ج1، ص24

[5] -السابق: ص25

[6]-يُنظر: لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، ، الاستعارات التي نحيا بها، ص186

وتفاعلاتنا اليومية مع ما يشكل ثقافتنا، ومع محيطنا الفيزيائي والثقافي.[1] ولكن فهم المجاز أو الاستعارة لا يعتمد على المقارنة أو فهم أشكال المشابهة فقط، وإنما باستدعاء علاقة تربط بين المصدر والهدف.[2] فالاستعارة ليست من إنشاء المتكلم فحسب وإنما تقوم على علاقة نظامية بين الطرفين (المتكلم والمتلقي)، وهي خاضعة لعقد ضمني عرفي بينهما. وهي لا تنحصر في علاقة المشابهة، لأن كثيراً من الاستعارات لا تفهم إلا في سياق مخصوص، وذلك يؤكد أن مبدأ المشابهة لوحده غير كافٍ لمقاربة الاستعارة.[3]

للاستعارة دور أساسي في بناء المعنى وتأويله. وهي من صميم دراسة المعنى وإحدى أهم الوسائل الإدراكية التي نفهم بها العالم من حولنا. وتعطينا القدرة على وصفه. فالاستعارة تبدع المعاني الجديدة. وتخلق ما نسميه بالحقائق. وتتأسس نظرية الاستعارة التصورية على ثلاث فرضيات رئيسة هي: أن الاستعارة ظاهرة ذهنية وليست ظاهرة لغوية محضة، وأن الاستعارة تقوم على الربط بين مجالين؛ أحدهما: (المجال/الهدف *the target*) والآخر: (المجال/ المصدر *the source*)، والفرضية الثالثة هي أن المعنى يتكون من أساس تجريبي. (مصدره الحواس). ومن نماذج الاستعارة التصورية:التفكير/ حركة، المعرفة/رؤية،السعادة/ فوق، التعاسة/ تحت[4]، الغضب/ سائل ساخن في وعاء، الحب/ رحلة، المرض/صراع، الجدال/ حرب، الزيادة/ صعود، المؤسسات والدول/ أشخاص، النظرية/بناء، السلطة والمنزلة الاجتماعية/فوق.

ومن نماذج الاستعارة التصورية مفهوم الزمن في اللغة العربية وذلك من خلال تصويره بمفاهيم وعلاقات مستمدة من مجالات موجودة في البيئة المحيطة؛ المكان (طريق، أرض، منزل، مكان مرتفع)، أو بناء مفهوم الزمن عن طريق تصوير مفهوم الإنسان بكامل خصائصه أو الوحوش أو شخوص خارقة القدرات (آلهة، إنسان، وحش) ومن المفهوم التشخيصي للزمن هو (قاتل، عادل أو ظالم، له ذرية،...)، أو (مال يستثمر أو بضاعة ذات قيمة)، وتُشتق تسمية ألفاظ الزمن في اللغة العربية من الطبيعة التي أدركها العربي في بعدها التجسيدي والمكاني والتشخيصي؛ فانفجار نور الصباح، والنهار، والفجر، من انفجار النهر. والمستقبل كالشخص الذي نستقبله، وكذا الماضي، والحاضر.[5]

إن بناء المجازات والاستعارات اللغوية يتم على مستوى التمثيل الذهني، ومهمة النظرية الدلالية أن ترصد كيفية إبداع هذه الدلالات الجديدة، وتحدد المبادئ الدلالية التي تسمح بتأويلها.[6] كما أن المعنى اللغوي ليس منفصلا عن غيره من أشكال المعرفة، وكل تصورنا

---

[1] -يُنظر: السابق، ص187

[2] - يُنظر: جيرارتس، ديريك، ص350

[3] -يُنظر: القلفاطي، المنجي. "الاستعارة في المنظورين التداولي و العرفاني." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 57 (2012): 311 - 325.

[4]- ينظر: التميمي، جنان، السعادة والاستعارات الإدراكية-دراسة لسانية، مجلة كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ع

[5] - يُنظر: التميمي، جنان، الزمن في العربيةِ من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني: دراسة لسانية إدراكية، كرسي المانع للدراسات اللغوية، جامعة الملك سعود، الرياض، (2013)، ص6

[6] - يُنظر: جحفة، عبدالمجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص146

للعالم من حولنا يأتي عبر تجربتنا الحسية بأجسادنا. ووجهات النظر التي نستخدمها لتصور المشاهد التي نمرّ بها تنبع من حقيقة امتلاكنا لحاسة النظر الطبيعية. وعن طريق امتلاكنا لهذه الحاسة ورؤية ما حولنا نحدد مكاننا واتجاهنا، ومكاننا من الكائنات الأخرى الموجودة في العالم من حولنا.[1]فالمتكلم هو مركز الإحالة؛ولذلك نعتمد في حديثنا مبدأ (الإشارية *indexicality*) في اللغة؛ بمعنى أننا نستطيع أن نحدد مكان الأشياء من حولنا حسب ما تعنيه لنا، أوبحسب أهميتها بالنسبة إلينا، حيث نعتبر أنفسنا مركز الكون، وكل شيء من حولنا نراه حسب وجهة نظرنا. وهذه النظرة الأنانية للعالم من حولنا تظهر في استخدامنا للغة. وعندما نتكلم فإن موقفنا في الزمان والمكان بمثابة نقطة مرجعية لموقع الكيانات الأخرى في المكان أو الزمان، ونشير للمكان الذي نحن فيه أنه (هنا) والزمان الذي نتحدث فيه أنه (الآن)، وحينما أقول: "جارتي هنا الآن" فإن المستمع يعلم مباشرة أن معنى: "هنا" المكان الذي أنا فيه، و" الآن" الوقت الذي كنت أتكلم فيه، وكلمات مثل "هناك" و" بعد ذلك" و"اليوم" و"غدا" و"هذا" و"تأتي" أو"تذهب" وكل الضمائر الشخصية كلها تعبيرات إشارية تتصل بالأنا الناطقة.[2]

تعتمد الدلالة الإدراكية على مركزية المعنى، وعلى الأساس التجسيدي للمعنى الذي تمثله الاستعارات التي تظهر في كلامنا وتتشكل في تصوراتنا. مثلا: في خبر بعنوان: "العراق يعلن "استعادة معظم الفلوجة" من تنظيم الدولة الإسلامية." إننا لكي نفهم معنى كلمة (العراق) نصنّف معنى هذه الكلمة. وهذه العملية تنبثق بشكل مباشر من تجربتنا وهيئة أجسادنا وطبيعة تفاعلاتنا مع المحيط الفيزيائي. فالعراق ليست مجرد اسم لنطاق جغرافي محدد. وإنما لها بُعد إدراكي نتصوره بواسطة جهازنا الحسي، وبعد آخر وظيفي أساسه تصورنا لوظائف الأشياء. فالعراق دولة لها بُعد تشخيصي يؤدي وظائف الأشخاص وأدوارها، وهي في سياق الخبر شخص يعلن استعادة شيء. (العراق)، (يعلن). ونحن لا ندرك العراق نطاقا جغرافيا فقط، حيث إن هذا النطاق الجغرافي ليس لديه القدرة على الإعلان، ولكننا نفهم هذه الكلمة في هذا السياق تحديدا بطريقة استعارية تقوم على الربط بين مجالين؛ أحدهما: (المجال/الهدف *the target*) وهو الدولة (العراق)، والآخر: (المجال/ المصدر *the source*) وهو الإنسان الشخص). حيث نستخدم مفهوم (الشخص) في بناء مفهوم (الدولة) من خلال تصويره بمفاهيم وعلاقات مستمدة من مجال الإنسان(المجال/ المصدر *the source*).

وفي سياق خبر آخر بعنوان "أمريكا تسمح بتمويل عمليات المعارضة داخل العراق" يقول الخبر: "ألمحت الولايات المتحدة الأمريكية إلى موافقتها على استخدام المؤتمر الوطني

---

[1]-يُنظر: *Geeraerts; Dirk* (2006) Cognitive linguistics : basic readings, SelignowVerlagsservice, Berlin,p.5

[2]-يُنظر:*Dirven; René*,(2004) Cognitive exploration of language and linguistics, John Benjamins Publishing Company,Amsterdam,p.5/Philadelphia

العراقي وهو أحد جماعات المعارضة العراقية التي تعمل خارج العراق لأموال الدعم الأمريكي لها لتمويل أنشطتها داخل العراق"[1]

إن تحليل معنى كلمة العراق في هذا السياق يحيلنا إلى مفهوم (المكان)لبناء مفهوم: (العراق) من خلال تصويره بمفاهيم وعلاقات مستمدة من مجال المكان(المجال/ المصدر *the source*) حيث تكون الأحداث (فيه) أو (عليه). (داخله) و(خارجه).

أما حين نبحث عن معنى كلمة العراق في المعجم نجده يقول: "العِراقُ شاطئ الماء وخص بعضهم به شاطئ البحر والجمع كالجمع والعِراقُ من بلاد فارس مذكر سمي بذلك لأَنه على شاطئ دِجْلَةَ"[2]ويستطرد ابن منظور في ذكر الروايات التي تفسر معنى كلمة العراق وسبب تسمية النطاق الجغرافي بها. أما حين نبحث عن كلمة العراق في أحد المعاجم الالكترونية الحديثة:" العراق: من الأقطار العربية، الجمهورية العراقية عاصمتها بغداد. يقع العراق في غرب آسيا بين سورية والسعودية والكويت وإيران وتركيا والأردن"[3] وفي معجم البلدان: "الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك ولذلك سمّوا كورة أردشير خرّه من أرض فارس إيراهستان لقربها من البحر فعرّبت العرب لفظ إيراه بالحاق القاف فقالوا إيراق"[4].

وهكذا نرى أننا لا نتوصل إلى معنى الكلمة عبر البحث في المعجم، أو التحقق من الدلالة تاريخيا، أو فهم الكلمة في السياق فقط أو معرفة المرجع الذي تحيل عليه في الواقع أو في العالم المسقط. بل يتطلب معرفة موسوعية مشتركة بين الباث والمتلقي تنطلق من خبرة حسية ذاتية واجتماعية تجعل للكلام معنى مفهوما. فالمعنى الذي تحمله اللغة مصوغ بالطريقة التي ينظم بها ذهن الإنسان تجاربه، ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على المعنى الموجود في المعجم، أو المرجع في العالم الواقعي بطريقة تنفصل عن التصوّر الذهني لهذا المعنى أو المعرفة الموسوعية المرتبطة به.

خاتمة:

تستبدل الدلالة الإدراكية البحث عن القوانين العامة المفسرة للبنية الشكلية للغة، بالبحث عن الآليات الذهنية التي هي أساس إنتاج اللغة. وتدرس بنية اللغة، والسلوك اللغوي. ويندرج تحت هذه المقاربة عدد من الاطروحات الأساسية، أولها: إن القدرة اللغوية قدرة متجسدة وغير منفصلة عن القدرات الإدراكية الكلية. وثانيها: إن المعنى تصوري بصفة طبيعية ويتضمن صورة مشتركة أو متأثرة بالمادة الخام المدركة حسيا والمتصورة بطرق مخصوصة. وتتمسك الدلالة الإدراكية بأن مقاربة شروط الصدق لا تستطيع إعطاء تعليل كاف للمعنى. وثالثها: لا يفصل علم الدلالة الإدراكي بين معرفة معنى الكلمة ومعرفة العالم. وبالتالي لا يوجد حد فاصل بين الدلالة والتداولية في منهج الدلالة الإدراكية التي ترى اللغة ضمن السياق المعرفي البشري بشكل عام. ورابعها: تستند الدلالة الإدراكية على بعض

[1] - http://www.bbc.com/arabic(18يونيو/ حزيران 2016)

[2] - ابن منظور(ت.711هـ)، محمد ابن مكرم، لسان العرب، مادة (ع ر ق)، دار صادر، بيروت، (1994) ج10، ص241

[3] - http://www.almaany.com/

[4] - الحموي(ت.626هـ)، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1995)، ج4، ص94

النظريات الإدراكية لتفسير الآليات العقلية في بناء المعنى وإنتاجه أبرزها: عملية التصنيف، والأنموذج، والاستعارة.

المراجع العربية:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تح. محمد النجار، (1988).
2. ابن دحمان، عمر. "دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي." مجلة الخطاب - مخبر تحليل الخطاب - جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر ع10 (2012).
3. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح. عبدالسلام هارون، دار الفكر، (1997).
4. ابن منظور(ت.711هـ)، محمد ابن مكرم، لسان العرب، مادة (ع ر ق)، دار صادر، بيروت، (1994).
5. إيجلمان، ديفيد، الحيوات السرية للدماغ، تر.حمزة المزيني،جداول، الكويت، (2013).
6. الباهي، حسان، الذكاء الاصطناعي وتحديات مجتمع المعرفة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (2012).
7. بلحاج، عبدالكريم، علم النفس المعرفي. قضايا النشأة والمفهوم. منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية. الرباط.(2004)
8. بن غريبة، عبدالجبار، مخل إلى النحوالعرفاني، مسكلياني، تونس، (2010).
9. البوعمراني، محمد الصالح، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، (2009).
10. بيكرتون، ديريك، (*Derek Bickerton*)، اللغة وسلوك الإنسان، تر. محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود،(2001).
11. التميمي، جنان، الزمن في العربيةِ من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني: دراسة لسانية إدراكية، كرسي المانع للدراسات اللغوية، جامعة الملك سعود، الرياض، (2013).
12. التميمي، جنان، السعادة والاستعارات الإدراكية-دراسة لسانية، مجلة كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ع3، مارس، (2016).
13. جاكندوف، راي(*Ray Jackendoff*)، علم الدلالة والعرفانية، تر.عبدالرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، (2010).

14. جاكندوف، راي(*Ray Jackendoff*)، وآخرون، دلالة اللغة وتصميمها، دار توبقال، الدار البيضاء، (2007).

15. جحفة ،عبدالمجيد وعبدالإله سليم لكتاب جورج لايكوف_حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط1(2005).

16. جحفة، عبدالمجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، الدار البيضاء، (2014).

17. جيرارتس، ديريك،(*Dirk Geeraerts*)، نظريات علم الدلالة المعجمي، تر. فاطمة الشهري وآخرون، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، (2013).

18. الحباشة، صابر، في المعنى: مباحث دلالية معرفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (2008).

19. الحباشة، صابر، من قضايا الفكر اللساني في النحو والدلالة واللسانية، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، (2009).

20. الحموي(ت.626هـ)، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1995).

21. خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، (1978).

22. رمضان، صالح بن الهادي، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، النادي الأدبي، الرياض، (2015).

23. زغبوش، بنعيسى، الذاكرة واللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، (2008).

24. الزغلول، رافع ، عماد، علم النفس المعرفي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1. (2011).

25. الزناد: الأزهر، نظريات لسانية عَرفَنيّة، الدار العربية للعلوم، بيروت، (2010).

26. سليم، عبد الإله. "بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقاربة معرفية." مجلة أبحاث لسانية - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط - المغرب ع8، (1999).

27. سيبويه، عمرو بن عثمان،(ت.180هـ)، الكتاب، تح.عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1988).

28. الشمري، غسان. "عن أسس اللسانيات الإدراكية ومبادئها العامة." مجلة أبحاث لسانية - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط - المغرب ع25,26 (2008).

29. صولة، عبد الله. "أثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 45 (2001).

30. صولة، عبد الله. "المقولة في نظرية الطراز الاصلية." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 46 (2002).

31. غاليم، محمد. "المعنى والإحالة في الإطار التصوري." مجلة أبحاث لسانية - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط - المغرب ع27,28 (2010).

32. فتغنشتاين، لودفيك،(*Wittgenstein*) تحقيقات فلسفية، تر. عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (2007).

33. الفخراني، مصطفى أبو والي. "نظرية الإعراب الدلالية عند فيلمور." مجلة جامعة الملك سعود (اللغات والترجمة) - السعودية مج 15 (2003).

34. القلفاطي، المنجي. "الاستعارة في المنظورين التداولي و العرفاني." حوليات الجامعة التونسية - تونس ع 57 (2012).

35. كليبر(*kleiber*)، علم دلالة الإنموذج: الفئات والمعنى المعجمي، تر. ريتا خاطر، منشورات المنظمة العربية للترجمة،(2013).

36. لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الاستعارات التي نحيا بها، ت. عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، (2009) ط2.

37. لايكوف و جونسن، (*Lakoff& Johnson*)، الفلسفة في الجسد:الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر.عبد المجيد جحفة، الكتاب الجديد المتحدة،(2016).

38. لوينز، جون،(*Lyons, John*) اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني ، دار النهضة العربية، القاهرة، (1987).

39. محسب، محي الدين : "منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي" في كتاب الندوة الدولية : قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية: النظرية والتطبيق. (10-2010/3/7م).

40. موقو،عفاف، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين،ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب، قرطاج،(2012).

41. نيجنفيتسكي، ميشيل(*Michael Negnevitsky*)، الذكاء الصناعي دليل النظم الذكية، تر. سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ، الرياض، (2004).

42. نيدوبيتي(*Ned Beatty*)، ولفجانج(*Wolfgang*)، ومحمد حلمي هليل. "التصورية و الدلالية: مقارنة في المنهج و فحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية." اللسان العربى - المغرب ع 29 (1987).

43. هيئة التحرير. "فصول من كتب: علم دلالة الأنموذج "الفصل الثاني النسخة القياسية لعلم دلالة الأنموذج"." العربية والترجمة - لبنان مج5, ع14 (2013).

المراجع الأجنبية:

1- Geeraerts; Dirk , Cognitive linguistics : basic readings, SelignowVerlagsservice, Berlin,Cruse, Alan, A Glossary of. Semantics and. Pragmatics, Edinburgh University Press) ,2006(
2-Dirven; René, Cognitive exploration of language and linguistics, John Benjamins Publishing Company,Amsterdam, (2004)
3-Evans, Vyvyan, How words mean, Oxford University Press,(2003).

,4-Evans: Vyvyan& Green: Melanie, Cognitive Linguistics: An introductions, Edinburgh University Press,(2006).
5- Rosch, Eleanor, Principles of Categorization, University of California,P.(First publised in Rosch, Eleanor and Lloyd, Barbara B. (eds), Cognition and categorization 27-48,Hillsdale, NJ:Lawrence Erlbaum. (1978).

المواقع الالكترونية:

http://www.almaany.com
http://www.bbc.com/arabic
http://www.intelligent-systems.com.ar